# الخلاف النحوي في مواضع إعراب الجمل القرآنية (أسبابه وأمثلته المختارة)

الاستاذ المساعد

الدكتور يونس عبد مرزوك

كلية الإمام الأعظم

## المقدمة

الحمد لله الذي فضلنا بالقران على الامم اجمعين . والصلاة والسلام على من كان خلقه القران ووصيته القران وميراثه القران، القائل: (خيركم من تعلم القران وعلمه)(١). وعلى اله واصحابه الطاهرين اجمعين، اما بعد:

فان اهمية الجملة ترجع الى انها من اهم المكونات الاساس للغة، لان المتكلمين يعبرون عن اغراضهم وحاجاتهم، ويتفاهم بعضهم مع بعض عن طريق الجمل المفيدة لا الالفاظ المجردة، فنحن نفكر بجمل، فضلا عن ان البحث في الجملة يكاد يجمع النحو من اطرافه.

وموضوع (الخلاف النحوي في مواضع الجمل في القران الكريم ....) ياتي من باب عناية اللغة العربية بالقران الكريم؛ اذ هو كتابها الاوحد، وحارسها الخالد الامين المبجل، وهو الاول في قوة التعبير ودقة المعنى ورصانة الاسلوب .

وبذلك يمثل نصا خالدا وبحرا زاخرا، اذ هو مملوء بالظواهر اللغوية النحوية والنكت البلاغية والقضايا التعبيرية، قال الله تعالى: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}سورة فصلت(٤٢).

وقد تظافرت جهود العلماء على خدمة كتاب الله في بيان اسراره، فكانت المؤلفات تلو المؤلفات تدرس النص القراني المثبت الذي لا تنقضي عجائبه؛ وصولا الى نزر قليل من تأصيل القواعد النحوية، والكشف عن المعاني، وبيان المشكل بالاعراب والتفسير وغيرها.

---

(١) صحيح البخاري (٥٢٧) ٦/ ١٩٢، وسنن ابي داوود (١٤٥٢)، وسنن الترمذي (٢٩٠٧) ٥/ ١٧٣، ومسند ابي داود الطيالسي (٧٣) ١/ ٧٣.

وجهودهم الجليلة في إعراب كلام الله تعالى كانت بارزة فيما عرف باسم (اعراب القران)؛ اذ قام اصحابها ببيان المشكل والحكم الاعرابي للمفردة القرانية من جهة، والجملة القرانية من جهة اخرى، فكانت عنايتهم بالخلاف النحوي لا تخفى على كل ذي لب؛ اذ شكلت عندهم ظاهرة لفتت انتباه الكثير منهم، وقد لاقت قبولا من الدارسين قديما وحديثا، وعلى راس ذلك: الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين انفسهم من جهة، وبينهم وبين غيرهم من جهة اخرى. وما كتاب (الانصاف في مسائل الخلاف) عنا ببعيد.

**وبحثنا هذا تكمن أطره بين النحو والقران وله مجموعة اسباب منها:**

ارتباطه المباشر بالقران الكريم وانه يختص بالكشف عن بعض القضايا النحوية المرتبطة به ؛ اذ لا شك ان الدارس لكلام الله تعالى من خلال الجانب النحوي لا بد انه يكتسب ثقافة نحوية جمة باطلاعه على امهات الكتب في هذا الميدان.

وامهد للموضوع ببيان نبذة عن نشاة الخلاف النحوي واسبابه، ثم بيان انواع الجمل العربية . بعد ذلك اورد نماذج للخلاف النحوي في مواضع الجمل في القران الكريم، ذاكرا الاية التي جاءت بها الجملة التي اختلف فيها النحاة والمفسرون، مبينا المعنى العام للاية ومن ثم ايراد الاوجه الاعرابية التي ذكرها المعربون في الجملة التي وقع الخلاف فيها، وما ذكروه من معنى وتقديرات لتلك الجملة . وبعد الانتهاء من ايراد اراء المعربين نبين ما نميل اليه من وجه اعرابي يعتمد على معنى الاية وسياقها لا على القاعدة النحوية لان القران الكريم يُقعِّد ولا يُقَعَّد .

وقد استقى البحث مادته العلمية من المؤلفات القرانية والتفسيرية واللغوية والنحوية التي يجد القارئ الكريم سردا لها في نهاية البحث. وانهيت البحث بخاتمة واستنتاجات بدت لي على الرغم من الصعوبات وفي مقدمتها كثرة الاراء في المسألة الواحدة مما يعسر علي الاحاطة بها جميعا، اذ ان جل اصحاب كتب اعراب القران

الكريم والتفاسير يذكرون الاراء بدون ترجيح لاحدها.

واخيرا يطيب لي ان اذكر اني قدمت هذا الجهد المتواضع في ميدان دراسة الخلاف النحوي في مواضع الجمل في القران الكريم؛ كي يضيف لبنة الى الدراسات القرانية، ولست ازعم اني قلت الكلمة الفصل في هذا الباب؛ فان الكمال لله وحده، وحسبنا قوله صلى الله عليه وسلم: (كل ابن ادم خطاء وخير الخطاءين التوابون)(١).

ولكنها محاولة وقد توخيت فيها الصواب، فان وفقت فذلك من الله وحده وهذا مبتغاي واملي، وان تعثرت بي الخطى، فذلك من ضعف الانسان وقلة حيلته، راجيا من الله القبول وان يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وما توفيقي الا بالله، والحمد لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٨٧، وأحمد ٣/ ١٩٨، والترمذي (٢٤٩٩).

## المطلب الاول

## نشأة الخلاف النحوي وانواع الجمل في العربية

### المبحث الاول: نشأة الخلاف النحوي واسبابه

على الدارس او الباحث في الخلاف النحوي تعرف نشاة الخلاف النحوي واسبابه واطالة الوقوف على تلك الاسباب لاهميتها في الخلاف النحوي(١).

اما بالنسبة لنشاة الخلاف النحوي فانه قد نشا مع نشاة النحو في البصرة ولكنه كان خلافا هادئا يسيرا يتناسب مع طبيعة النحو في ذلك الوقت اذ كانت قواعده واحكامه تتميز بالسهولة والبعد عن التعقيد(٢).

ثم بعد ذلك اخذ هذا الخلاف يتطور ويتوسع مع تطور ونمو الدراسات النحوية واخذت اسبابه بالازدياد ايضا . ويرجع الباحثون او الدارسون الخلاف النحوي الى اسباب عدَ، يمكن ايجازها بالاتي:

#### ١ - اختلاف اللهجات والمادة اللغوية العربية:

وهذا السبب من اهم الاسباب في مسالة الخلاف النحوي اذ ان لكل قبيلة من القبائل العربية لهجة خاصة بها تختلف عن غيرها من لهجات القبائل العربية الاخرى. اذ اوجد ذلك الخلاف او التنوع في اللهجات الخلاف بين النحويين، فقد يصدر عن نحوي ما حكم معين في مسالة معينة بناء على لهجة من لهجات العرب لم تصل الى

(١) ينظر تاريخ النحو واصوله ٤٥ – ٩٢، والخلاف النحوي في القراءات القرانية ٣٠ – ٧٦ (اطروحة دكتوراه).

(٢) ينظر مسائل الخلاف النحوي بين علماء البصرة حتى نهاية القرن الثالث للهجرة ١٦ – ١٨ (رسالة ماجستير).

نحوي اخر، فيصير ذلك سبباً في رد هذا الحكم وعدم قبوله. ولم يكن ذلك الخلاف محصورا بين المدرستين المشهورتين الكوفة والبصرة؛ وانما كان بين النحاة جميعا؛ بل قد يكون بين نحاة المدرسة الواحدة.

وكانت هذه المادة اللغوية تتاثر بالامم المجاورة ما كان له صداه في اختلاف العلماء في تحديد اللغة الفصيحة؛ اذ يراها بعضهم ومنهم ابو عمرو ابن العلاء تكمن فصاحتها في عليا هوازن وسفلى تميم(١) على حين يراها الفراء (ت ٢٠٧هـ) وثعلب (ت ٢٩١هـ) وابن فارس (ت٣٩٥هـ) مختلفة(٢).

كما ان تشتت هذه المادة اللغوية في البوادي واتساع رقعة البلاد العربية، كان له اثره في اختلاف ما يصل الى العلماء؛ فعلى سبيل المثال فانه يختلف ما يصل ابا زيد الانصاري عما يصل الى الخليل والكسائي . وهذا الاختلاف في المادة اللغوية يتبعه اختلاف الاستنتاج والحكم على الظواهر اللغوية.

ومن المآخذ التي اخذت على النحاة انهم لم يعنوا بتقسيم اللغة تقسيما زمنيا أي انهم لم يجعلوا لبحثهم سقفا زمنيا، وانما اكتفوا بتقسيمها مكانيا، فكان مقياس الفصاحة لديهم قرب القبيلة وبعدها عن الامم غير العربية؛ فكلما اقتربت من تلك الامم كانت لغتها اقرب الى الفساد منه الى الفصاحة(٣).

**٢ - التفاوت في القدرات العلمية :**

لم يكن النحاة والعلماء بشكل عام على مستوى واحد في قدراتهم العلمية؛ وانما كانوا يتفاوتون في قدراتهم تبعا لسعة الاطلاع والقدرة على فهم الافكار واستيعابها،

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة وانواعها ١/ ١٦٧.
(٢) ينظر: الاقتراح ٨٣ والمزهر في علوم اللغة وانواعها ١/ ١٦٧ والصاحبي في فقه اللغة ٥٢.
(٣) ينظر: اصول النحو العربي لمحمد خير الحلواني ٦٥ – ٧٠.

ولا شك في ان ذلك التفاوت يؤدي الى اختلافهم فيما يتوصلون اليه في المسائل النحوية من احكام ووجهات نظر(١).

٣ - طبيعة الدراسات النحوية:

الدراسات النحوية التي خضعت للاجتهاد كثيرة فكان العالم النحوي يبدي رايه فيما يطلع عليه من النصوص والاساليب العربية مهتديا بما يمليه عليه ذوقه اللغوي وفهمه للجمل والعبارات والتراكيب، فيخرج باجتهاد قد يختلف عن اراء غيره من العلماء والنحاة.

وفي ذلك يقول ابن جني: (فالخلاف اذا بين العلماء اعم منه بين العرب، وذلك ان العلماء اختلفوا في الاعتلال لما اتفقت العرب عليه، كما اختلفوا ايضا فيما اختلفت العرب فيه، وكل ذهب مذهبا، وان كان بعضه قويا وبعضه ضعيفا)(٢).

وكذلك ساقتهم الطبيعة الاجتهادية الى ان لا يتفقوا في تقسيم الفعل إلى مبني للمجهول ومبني للمعلوم، بل ذهبوا يبحثون عن ايها الاصل، ولماذا جعل الاعراب في اواخر كلمات معربة، واختلفوا في بناء (الان) على الفتح(٣)، هذه الامثلة وغيرها تدل دلالة واضحة على الطبيعة الاجتهادية التي اتسمت بها الدراسات النحوية.

ومن ذلك نفيد بان النحو العربي لم يكن اسيرا لصيغ وقواعد مورثة؛ بل كان النحوي يجتهد بقدر ما يمتلكه من حس لغوي ونفاذ ذهني يفهم بها الصيغة العربية فهما قد يكون مختلفا به عن غيره. ومن ذلك ينسجم عن هذه الطبيعة الاجتهادية كثرة

---

(١) ينظر: مدرسة البصرة النحوية ٤٥.

(٢) الخصائص ١/ ١٦٨.

(٣) ينظر: النحو الوافي ٣/ ٤٤ . ومسائل خلافية في النحو ١٠٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣/ ١٨٥.

ما نجده من اراء تفرد بها بعض النحويين(١).

**٤ - الاختلاف في المنهج المتبع في دراسة النحو:**

اختلف النحاة في موقفهم من السماع والقياس والشواهد واستخلاص القواعد والاحكام من خلالها، فمن المعروف ان البصريين بنوا قواعدهم على الابيات الشعرية المتعددة التي تصح روايتها ويعرف قائلها، كما انهم تاولوا القليل مما يحفظ ولا يقاس عليه، وانهم لم يسمعوا الا من القبائل التي وثقوا بفصاحتها واطمانوا على عراقتها في العربية.

اما الكوفيون فكانوا يوسعون نطاق الرواية، وياخذون عن قبائل لم يعتد البصريون بفصاحة اهلها . كما انهم بنوا قواعدهم على الابيات الشعرية التي يعدها البصريون شاذة، حتى قيل في ذلك ان الكوفيين: لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للاصول جعلوه اصلا وبوبوا عليه(٢). وبذلك يكون نحاة اهل الكوفة اكثر تساهلا في السماع عن العرب.

**٥ - الاختلاف في الاتجاه العقلي:**

ان لهذا السبب الاثر الكبير في صنع الخلاف بين نحاة اهل البصرة ونحاة اهل الكوفة؛ حيث ان نزعة المذهب البصري منذ ان اسس نزعة عقلية فلسفية تميل الى اطراد القياس والاخذ بالاحكام العامة من دون النظر الى اختلاف القبائل في بعض الظواهر اللغوية الخاصة(٣).

---

(١) ينظر: الخلاف النحوي ٦١ – ٦٤ .

(٢) الاقتراح ٢٠٢.

(٣) ينظر: نشاة الخلاف في النحو العربي ٩٩ – ١٠٠.

٦ - التنافس او المنافسة:

يعد هذا العامل من العوامل الاساس التي ادت الى كثرة الاختلاف والجدل بين العلماء. وتعد المنافسة الشخصية بين العلماء مظهرا من مظاهر الوصول الى الرزق وبلوغ المكانة والحظوة عند السلطان. وما المناظرات التي شهدها تاريخ النحو العربي الا مظهر من مظاهر هذا التنافس الذي جاء تلبية لما كان يعتمل في نفوس بعضهم من قبل الى مناهج الحياة من ناحية والى السعي لتحسين الظروف المعيشية من ناحية اخرى(١). ومن ذلك اختلاف النحويين في المسائل النحوية، ولعل من اشهرها المسالة الشهيرة التي وقع الخلاف فيها بين امامي المدرستين البصرة والكوفة، وهما سيبويه والكسائي، والتي عرفت بالمسألة الزنبورية والتي تصور لنا طبيعة الخلاف وتطوره وقتئذ . الا ان معالم الخلاف بين المذهبين تتوضح اكثر في بغداد حين يلتقي النحو البصري ممثلا بالمبرد (ت ٢٨٥ هـ) بالنحو الكوفي ممثلا بثعلب ،والخلاف بين هذين المذهبين الامامين معروف؛ اذ كان التنافس بينهما على اشده(٢).

ثم يستمر الخلاف بمجيء تلامذة المبرد ومنهم: الزجاج (ت٣١١ هـ)، وابن السراج (ت٣١٦ هـ)، وتلامذة ثعلب كالحامض (ت٣٠٥ هـ)، وابن الانباري (ت ٣٢٨ هـ)؛ فقد بدا هؤلاء يكثرون من المفاضلة بين المذهبين، واخذ كل فريق منهم بالدفاع عن المذهب الذي ينتسب اليه . ولا نبلغ العصر الذي ضم السيرافي (ت٣٣٠ هـ)، وابا علي النحوي (ت٣٧٧ هـ)، والرماني (ت ٣٨٤ هـ)، وابن جني (ت ٣٩٢ هـ) حتى نجد الالحاح على هذه المفاضلة يزداد وحتى نجد الخلاف ياخذ شكلا من اشكال الجدل متاثرا في ذلك بمعطيات الدراسات الفقهية المنطقية(٣).

---

(١) ينظر: اصول النحو العربي ٢٠٦، ومسائل الخلاف النحوية بين علماء مدرسة البصرة ٧٩ – ٨٠.

(٢) ينظر: نشاة الخلاف في النحو ١٠١.

(٣) ينظر: الخلاف النحوي ٤٦.

## المبحث الثاني

## انواع الجمل في العربية

### يمكن ان نقسم الجمل في العربية الى عدة اقسام:

**اولا: من حيث النوع:**

اعتمد العلماء في تسمياتهم للجملة على ما تبدأ به فقالوا: ان بدأت بأسم فهي جملة اسمية، وان بدأت بفعل فهي جملة فعلية، وان بدأت بظرف سميت جملة ظرفية، وان بدأت بأداة شرط سميت شرطية.

وبذلك اختلف العلماء في نظرتهم لانواع الجمل فمنهم من ذهب الى انها اربعة انواع، ومنهم من قال: ان هناك ثلاثة انواع من الجمل، ومنهم من قال: بأنها نوعان .

يقول ابو علي الفارسي: « واما الجملة التي تكون خبرا فعلى اربعة اضرب: الاول: ان تكون جملة مرتبة من فعل وفاعل. والثاني: ان تكون جملة مرتبة من مبتدأ وخبر. والثالث: ان تكون شرطا وجزاءا . والرابع: ان تكون ظرفا» . وذهب تبعا لذلك عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)(١). وكذلك الزمخشري (ت ٥٥٨هـ)(٢).

يقول عبد القاهر الجرجاني: «فقد حصل لك اربعة اضرب من الجمل وهي في الاصل اثنتان: الجملة من الفعل والفاعل، والجملة من المبتدا والخبر»(٣). اما ابن هشام (ت ٧٦١هـ) فذهب بانها ثلاثة انواع: اسمية وفعلية وظرفية(٤).

---

(١) المقتصد في شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني ١/ ٢٧٣ . وينظر: نفسه ١/ ٤٧٤.

(٢) ينظر: المفصل للزمخشري ٢٤.

(٣) المقتصد في شرح الايضاح ١/ ٢٧٧.

(٤) ينظر: مغني البيب عن كتب الاعاريب ٣٧٦.

**وبذلك يمكن تقسيم انواع الجمل والتعريف بها على النحو الاتي:**

١ – الجملة الاسمية: وهي الجملة التي تألف من مبتدأ وخبر نحو: التلميذ ناجح. إذ يكون الجزء الاول منهما اسما او صدرها اسما نحو: محمد اخوك، وهيهات العقيق، ومحمد قائم، وخالد جالس(١)، إذ اعتمد العلماء في تعريفهم للجملة الاسمية والفعلية على حسب ما تبدأ به؛ فان تقدمت باسم كانت إسمية وان تقدمت بفعل كانت فعلية(٢).

٢ – الجملة الفعلية: وهي التي تبتدئ بالفعل نحو: كتب التلميذ الدرس . أي هي الجملة التي صدرها فعل او التي يكون الجزء الاول منها فعلا نحو: يقوم زيد، وقام زيد، وقم، وكان زيد قائما، وظننته نائما(٣).

٣ – الجملة الظرفية: وهي الجملة التي تصدرت بظرف او جار ومجرور نحو: في الدار زيد، أعندك زيد.

٤ – الجملة الشرطية: وهي الجملة التي تصدرتها أداة شرط نحو: من طلب العلى سهر الليالي(٤).

---

(١) ينظر: المقتصد في شرح الايضاح ١٧٣، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ٢٧٦، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ٥٦، واعراب الجمل واشباه الجمل ١٨، والجملة العربية ١٧٩، وتطور دراسة الجملة العربية ٨٤.

(٢) ينظر: النحو العربي نقد وتوجيه ٤٢، النحو العربي قواعد وتطبيق ٨٦، نحو المعاني ١٠٦، حركة تجديد النحو العربي وتيسيره ١١٦.

(٣) ينظر: المقتصد في شرح الايضاح ١/ ٢٧٣، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ٣٧٦، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ٦٥٦، والمطالع السعيدة ١٧٦، واعراب الجمل ١٨، وتطور دراسة الجملة ٨٥.

(٤) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ٢٨٠، واعراب الجمل واشباه الجمل ١٩.

**ثانيا: من حيث الارتباط وعدمه :**

اذ ان تقسيم الجملة المذكور انفا أي: (الثنائي والثلاثي والرباعي) لم يكن وافيا كل الوفاء في الدرس النحوي، ولذلك امتد نظر بعض النحويين الى نطاق اوسع، فقام هؤلاء النحاة بتقسيم الجملة على نوعين من حيث الارتباط وهما: الجملة الصغرى والجملة الكبرى، اذ قال بهما ابن هشام: «الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قائم ابوه، وزيد ابوه قائم. والصغرى هي المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها في المثالين، وقد تكون كبرى وصغرى باعتبارين نحو: زيد ابوه غلامه منطلق، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، وزيد منطلق جملة صغرى لا غير، لانها خبر، وابوه غلامه منطلق، كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى جملة الكلام»(١).

**ثالثا: من حيث المحل :**

**١ - الجمل التي لها محل من الاعراب :**

الاصل في الجمل ان لا يكون لها موضع من الاعراب؛ لان الاعراب هو العلاقة التي تربط المفردات ببعضها، وليس للجمل هذه العلاقات، ولكن يحدث ان تحتل هذه الجمل محل المفردة ان صح تاويلها بمفرد؛ وبذلك يمكن تأويلها به وبذلك يصبح للجملة محل اعرابي هو المحل نفسه الذي كان للمفردة والذي حلت محله(٢). ويكون ذلك في سبعة محال :

١ – الجملة الواقعة خبرا: محلها الرفع ان كانت خبرا لمبتدا، او الاحرف المشبهة بالفعل، او (لا) النافية للجنس نحو: الولد يحب اللعب، ان الفضيلة تحب، لا كسول

(١) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ١/ ٤٩٧ وينظر: موصل الطلاب الى قواعد الاعراب ١/ ٣٣ –٣٦، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ٥٧.
(٢) ينظر: جامع الدروس العربية ٢٠١ .

سيرته ممدوحة . او ان محلها النصب ان كانت خبرا عن الفعل الناقص نحو: كاد الولد يسقط، فجملة يسقط في محل نصب خبرا لـ(كاد)(١).

٢ – الجملة الواقعة حالا: ومحلها النصب نحو جاء زيد يضحك، وقوله تعالى {وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ}سورة يوسف(١٦)، فمحل (يضحك، ويبكون) في محل نصب على الحال.

٣ – الجملة الواقعة مفعولا به: وهي الجملة التي يكون محلها النصب؛ اذ انها تاتي بعد القول نحو قوله تعالى {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ}سورة مريم(٣٠)، فجملة اني عبد الله في محل نصب مفعول به لفعل (قال)، وظننت زيدا يضحك.

٤ – الجملة الواقعة مضافا اليه: وهي الجملة التي يكون محلها الجر نحو قوله تعالى: {هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ}سورة المائدة(١١٩)، ونحو: ساسافر حين ياتي الصيف، فجملة (ينفع وياتي) في محل جر مضاف اليه.

٥ – الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم: وهي الجملة التي يكون محلها الجزم، وذلك ان اقترنت بالفاء او باذا الفجائية نحو قوله تعالى: {وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ}سورة الزمر(٢٣) وقوله تعالى: {وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}سورة الروم(٣٦).

٦ – الجملة الواقعة صفة: وهي الجملة التي يكون محلها بحسب الموصوف، ومما يكون واجبا في جملة الصفة ان تكون قد وقعت بعد نكرة وفيها ضمير يعود على النكرة التي هي صفة لها، فعلى الرفع نحو: هذا جندي يدافع عن وطنه، فجملة (يدافع) في محل رفع صفة لجندي، او على النصب نحو: لا تحترم رجلا يخون بلاده، فجملة (يخون) في محل نصب صفة لـ(رجلا)، او على الجر نحو: مررت برجل يعمل

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ٥٣٦، وجامع الدروس العربية ٢٠٢، والرابط واثره في التراكيب العربية ١/ ١٣٨ – ١٣٩ ومعين الطلاب في قواعد النحو والاعراب ٣٨٨.

في دكانه، فجملة (يعمل) في محل جر صفة لـ(رجل)(١).

**الجملة الواقعة تبعا لجملة لها محل من الاعراب:**

ويكون محلها مناسبا بحسب المتبوع بحيث: تاخذ حكمها الاعرابي، فعلى الرفع نحو: زيد يقرا ويكتب، فجملة (يكتب) محلها الرفع، لانها عطفت على جملة (يقرا) الواقعة خبرا للمبتدا (زيد)، اما النصب نحو: جاء زيد يضحك ويمازح رفيقه، فجملة (يمازح) محلها النصب؛ لانها معطوفة على جملة (يضحك) التي محلها النصب على الحال، اما الجر نحو: لا تعبأ برجل لا خير فيه لنفسه وامته(٢).

**٢ - الجمل التي لا محل لها من الاعراب :**

الاصل في الجملة لا محل لها من الاعراب وهي التي لا تحل محل المفرد كما ذكرنا، وقولنا لا محل لها من الاعراب لا نعني بانها منفصلة عن السياق، وليس لها دور في قضية المعنى؛ بل وجودها له دور كبير في الوصول الى المعنى المنشود . وتكون هذه الجمل في تسعة محال :

١ – الجملة الابتدائية: وهي الجملة التي تكون في اول الكلام نحو قوله تعالى: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}سورة الكوثر(١)

٢ – الجملة الاستئنافية: وهي الجملة التي يبدا بها الكلام الجديد في وسط الكلام منقطعة عما قبلها نحو: مات خالد رحمه الله، فجملة (رحمه الله) استئنافية جديدة

---

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ٥٣٨ – ٥٥٢، وموصل الطلاب الى قواعد الاعراب ١/ ٣٩ – ٤٤، وجامع الدروس العربية ٢٠٢، والنحو الواضح ٢/ ٤٨٣، والتطبيق النحوي ١/ ١٣٤ – ١٣٦، ١/ ٣٤٢ – ٣٤٥، ومعين الطلاب الى قواعد النحو والاعراب ٣٩٠، مختصر مغني اللبيب ١/ ١٣٢، الرابط واثره في التراكيب العربية ١/ ١٥٩ – ١٦٠.

(٢) ينظر: موصل الطلاب الى قواعد النحو والاعراب ١/ ٤٦ – ٤٧، والنحو الواضح ٢/ ٤٨٣، ومختصر مغني اللبيب ١/ ١٣٢، والتطبيق النحوي ١/ ٣٤٥ -٣٤٧ .

ومنه ايضا قوله تعالى: {فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}سورة الأعراف(١٩٠)، فجملة (عما يشركون) جملة استئنافية لا محل لها من الاعراب.

٣ – الجملة التعليلية: وهي الجملة التي تقع في اثناء الكلام وتكون تعليلا لما سبقها من كلام. نحو قوله تعالى: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ}سورة التوبة(١٠٣) فجملة (ان صلاتك سكن) جاءت تعليلا للجملة التي تقدمتها وهي جملة (وصل عليهم)(١).

٤ – الجملة الاعتراضية: وهي الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين بافادة الكلام تقوية وتحسينا وتسديدا نحو: شاهدت – حفظك الله – طائرا غريبا، فجملة (حفظك الله) جاءت بين الفاعل والمفعول، ودليل اعتراضها انه يمكن حذفها دون ان يختل المعنى او الكلام، وكذلك بين المبتدا والخبر نحو: نحن – وهذا الشيء معروف – نحب وطننا، وبين الفعل والفاعل نحو قول الشاعر:

**وقد ادركتني والحوادث جمة  اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل(٢).**

وبين الفعل ومنصوبه نحو قول الشاعر:

**وبدلت والدهر ذو تبدل  هيفا دبورا بالصبا والشمائل(٣) .**

وبين الشرط والجواب نحو قوله تعالى: {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ١/ ٤٨ – ٥٣، وجامع الدروس العربية ٢٠٣، والنحو الواضح ٢/ ٤٨٤ ومختصر مغني اللبيب ١/ ١٣٠، والتطبيق النحوي ١/ ٣٤٨ – ٣٤٩، وجامع الدروس العربية ٢٠٣.

(٢) البيت من الطويل وهو لجويرية ابن زيد بالدرر ٤/ ٢٥، ولرجل من بثما دار يشرح شواهد المغني ٢/ ٨٠٧، وبلا نسبة بالخصائص ١/ ٣٣٣، وسر صناعة الاعراب ١/ ١٤٠

(٣) البيت لابي النجم بخزانة الادب ٢/ ٣٩١، والخصائص ١/ ٣٦، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٠، ٢/ ٨٠٨، والطرائف الادبية ٥٨

وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}سورة البقرة(٢٤)، وبين الحال وصاحبها نحو قوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}سورة الواقعة(٧٦)، وبين الجر ومتعلقه نحو: اعتصم - اصلحك الله - بالفضيله، وبين القسم وجوابه كقول الشاعر:

**لعمري وما عمري عليه بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع(١)**

٥ - الجملة الواقعة صلة الموصول: وهي اما ان تكون صلة لاسم الموصول نحو: جاء الذي نال الجائزة، فجملة (نال الجائزة) صلة لاسم الموصول (الذي) او انها تكون صلة لحرف الموصول نحو: اريد ان استريح، فجملة (استريح) صلة لـ(ان) لا محل لها من الاعراب(٢).

٦ - الجملة الواقعة تفسيرا: وهي اما ان تكون مصدرة بحرف تفسير نحو: جلس خالد في أي مقعد، فجملة (مقعد) مسبوقة بحرف التفسير (أي) وهي مفسرة لجملة (جلس) ولا موضع لها من الاعراب . او ان تكون مجردة من حرف التفسير نحو: كتابك اقرأه، فجملة (اقرأه) مفسرة لجملة (اقرا) المحذوفة من الكلام قبل المفعول به (كتابك).

٧ - الجملة الواقعة جوابا للقسم: نحو قوله تعالى: {وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ}سورة يس(٢،٣)، فجملة (انك لمن المرسلين) وقعت جوابا للقسم وهي لا محل لها من الاعراب.

٨ - الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم نحو: اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة

---

(١) البيت من الطويل وهو للنابغة الذبياني بديوانه ٣٤، والكتاب ٢/ ٧٠، وخزانة الادب ٢/ ٤٤٧، وشرح ابيات سيبويه ١/ ٤٤٦، ومغني اللبيب ٢/ ٣٩٠

(٢) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ٥٠٦-٥٣٥، وموصل الطلاب الى قواعد الاعراب ١/ ٥٥ -٦٠، معين الطلاب في قواعد النحو والاعراب ٣٩٣ - ٣٩٥، وجامع الدروس العربية ٢٠٣ - ٢٠٤ والنحو الواضح ٢/ ٤٨٤ والرابط واثره في التراكيب العربية ١/ ١٣٩ -١٤٠.

فجملـة (فكن ذا عزيمة) لا محل لها مـن الاعراب، وكذلك اذا كان الشرط جازما ولم تقـترن بالفـاء نحو: ومن لم يمت بالسـيف مات بغيره، فجملة (مـات) لا محل لها من الاعراب .

٩ – الجملـة الواقعة تبعا لجملة لا محل لهـا من الاعراب، نحو: (اذا نهضت الامة، بلغت من المجد الغاية، وادركت من السؤدد النهاية)(١).

**رابعا: الجملة من حيث الوجه والوجهان:**

١ – الجملة ذات الوجه :وهي الجملة التي تتكون من جملتين متجانستين الصغرى اسمية والكبرى اسمية ايضا نحو: محمد ابوه كريم، وكذلك اذا كانت الجملة الصغرى فعلية والكبرى فعلية ايضا نحو: ظننت الشيخ يقترب.

٢ – الجملة ذات الوجهين: وهي الجملة التي يكون صدرها جملة اسمية وعجزها جملة فعلية او العكس نحو: محمد يقوم ابوه(٢).

❊ ❊ ❊

(١) ينظـر: مغني اللبيب ٥٢١ –٥٣٦، وموصل الطلاب ١/ ٦٠ –٦٩، وجامع الدروس العربية ٢/ ٤٨٥، ومختـصر مغنـي اللبيـب ١/ ١٣٠ –١٣١، والتطبيق النحـوي ١/ ٣٥٣–٣٥٦، ومعين الطلاب في قواعد النحو والاعراب ٣٩٤ – ٣٩٦ .

(٢) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ٣٨٢، وهمع الهوامع في شرح الجوامع ٥٧ .

## المطلب الثاني

## الخلاف في جمل الحال

**المبحث الاول : الخلاف بين الحال والاستئناف**

الحال في العربية على ثلاثة انواع، فهو اما ان يكون مفردا مثل: جاء زيد راكضا، او شبه جملة مثل: رايت الطيور في رحاب السماء، او جملة فعلية مثل جاء زيد يركض. او اسمية مثل: جاء زيد وكتبه بيده.

وما يعنينا في هذا كله هو: الحال جملة، اذ وجد بعض الجمل التي من حقها ان تعرب (حالا)، اعربت عند بعض المعربين باوجه اخرى.

وضابط الجملة التي تعرب حالا ان تسبق بمعرفة وان لا تكون (خبرية ولا طلبية ولا تعجبية)(١)، ولا بد لجملة الحال من رابط يربطها بما قبلها، والرابط اما ان يكون ضميرا عائدا على صاحب الحال نحو: جاء زيد كتابه في يده، فالهاء تعود على زيد أي: صاحب الحال، او (الواو) التي تربط بين جملة الحال وصاحبها والتي تسمى بـ(واو الحال) نحو: جاء زيد والشمس طالعة، او الواو والضمير معا كقوله تعالى: {خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ}سورة البقرة(٢٤٣)(٢).

اختلف النحاة في بعض الجمل الواردة في القران الكريم ومحلها الاعرابي، وهذا الاختلاف في الاعراب ادى بدوره الى اختلاف المعنى القراني، وقد وردت بعض الايات التي احتوت على جمل اختلف في اعرابها بين الحال او الاستئناف، والاوجه

---

(١) ينظر: التطبيق النحوي للدكتور عبده الدراجي ٣٤١ – ٣٤٢.

(٢) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ١٤٠، وشرح الاشموني على الفية ابن مالك ٢/ ١٠٤، وجامع الدروس العربية ٣/ ٨٦ .

ان تكـون في محل نصب على الحال، ومن هذه الايـات قوله تعالى: {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}سورة البقرة(٢٤).

اختلف النحاة في جملة (اعدت) بين كونها حالا او استئنافا على النحو الاتي:

ذكـر المفسرون في معنى الاية بانها خطاب للنـاس، أي: اعبدوا ووحدوا واطيعوا ربكـم الـذي خلقكم وانشـأكم وخلـق الذين من قبلكـم، واتقوا النـار التي أعدت، أي هيئـت للجاحديـن وهـو المتفرد بالانشـاء والمتوحـد بالاقوات، وقيـل هم وقود النار(١).

امـا المعربـون فاختلفوا في جملة (اعـدت) اختلافا نحويا بكونها حالا او اسـتئنافا، ومنهـم: ابـو البقاء (ت٦١٦ هـ) اذ ذهب الى انهـا في محل نصب على الحال من (النار) والعامـل فيهـا (فاتقوا) ولم يجز ان تكون حالا من الضمـير في (وقودها) لثلاثة امور: الاول: انهـا مضـاف اليهـا، الثـاني: انـه لا يعمـل الحطب في الحـال يعني انـه جامد، الثالـث: انـك تفصـل بين المصدر او مـا يعمل عملـه، وبين ما يعمل فيـه بالخبر وهو (الناس)(٢).

وفسر السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) قول ابي البقاء في ذلك بقوله: (يعني ان الوقود بالضم وان كان صالحا للعمل، فلا يجوز ذلك ايضا؛ لانه عامل في الحال وقد فصلت بينه وبينها باجنبي وهو الناس)(٣).

امـا ابـو حيـان (ت٧٤٥هـ) فرد عـلى ابي البقـاء في اجازته في كونها حـالا اذ قال: (وفي ذلـك نظـر؛ لان جعل الجملـة حالا يصير المعنـى: فاتقوا النـار في حال عدادها

(١) ينظر: جامع البيان ١/ ٣٨٢، وتفسـير المعاني ١/ ٩٤، وتفسير المنار ١/ ١٦٤، وتفسير الكريم الرحمن ١/ ٤٥، وايسر التفاسير لكلام العلي الكبير ١/ ٣٤، والتفسير الميسر ١/ ٤.

(٢) ينظر: التبيان في اعراب القران ١/ ٤١.

(٣) الدر المصون ١/ ٢٠٨.

للكافريـن، وهي معدة للكافرين، اتقوا النار او لم يتقوها، فتكون اذ ذاك حالا لازمة، والاصل في الحال التي ليست للتاكيد ان تكون منتقلة، والأولى عندي ان تكون الجملة اسـتانافا بيانيا لا موضع لها من الاعراب، وكانها جواب سـؤال مقدر كانه لما وصفت بان وقودها الناس والحجارة قيل: لمن اعدت ؟ فقيل: اعدت للكافرين)(١).

وقال السجستاني بان جملة (اعدت) من صلة (التي) ونظيرها قوله تعالى: {وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ }سورة آل عمران(١٣١)، فرد عليه ابن الانباري: (وهذا غلط؛ لان (التي) هنا وصلت بقوله (وقودها الناس) فلا يجوز ان توصل بصلة ثانية، بخـلاف التي في ال عمران (واتقوا النار التي اعـدت للكافرين)(ال عمران١٣١))، اما السـمين الحلبي فقال: (ويمكن ان لا يكون غلطا لانا لا نسلم ان وقودها الناس) والحالـة هذه صلة، بل امـا معترضة؛ لان فيها تاكيدا واما حـالا، وهذان الوجهان لا يمنعهـما معنـى ولا صناعـة) (٢) . وتابعه في ذلـك ابن عادل (ت٧٧٥هـ)(٣)، اما البيضاوي (ت٦٨٥هـ) فجاء تبعا لمذهب ابي البقاء والمعنى: هيئت لهم وجعلت عدة لعذابهـم) وذكرا انها قرئت (اعدت) (اعتـدت) من العتاد بمعنى العدة (٤).وكذلك بهجت عبد الواحد ومحمود الصافي واحمد الخراط(٥).

امـا النيسـابوري (ت ٨٥٠هـ) فذكـر بانها فقـدت العاطـف ولذلك اجـاز فيها وجهـين: احدهمـا: بانهـا بـدل من الصلـة، والثـاني: على مذهـب ابي حيـان في كونها

(١) البحر المحيط ١/ ١٧٧ .

(٢) ينظر: الدر المصون ١/ ٢٠٨.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ١/ ٤٤٤-٤٤٥.

(٤) ينظر: انوار التنزيل واسرار التاويل ١/ ٥٩.

(٥) ينظـر: الاعـراب المفصـل لكتـاب الله المرتـل ١/ ٣٢، والجـدول في اعـراب القـران الكريـم ١/ ٧٨.

استئنافا لا محل لها من الاعراب(١). وتابعه الالوسي (ت١٢٧٠هـ) في ذلك، وبين الاختلاف في المعنى على الوجهين اذ قال: (اعدت للكافرين ابتداءا كلام قطع عما قبله مع ان مقتضى الظاهر ان يعطف على الصلة السابقة اعتناء بشأنه بجعله مقصودا بالذات بالافادة مبالغة في الوعيد، وجعله استئنافا بيانيا بان يقدر: لمن اعدت؟ او لم كان وقودها كذا وكذا، فمع عدم مساعدة عطف (بشرٍ) الاتي على -البناء للمفعول- عليه؛ لانه لا يصلح للجواب الا ان يقال المعطوف على الاستئناف لا يجب ان يكون استئنافا يأبى عنه الذوق، اما الاول: فلان السياق لا يقتضيه، واما الثاني: فلأن المقصد من الصلة التهويل، فالسؤال بلم كان شأن النار كذا؟ مما لا معنى له والجواب غير وافٍ به، وجعله حالا من النار باضمار (قد) والخبر من اجزاء الصلة لذي الحال لا من الضمير (وقودها) للجمود او لوقوع الفصل بالخبر الاجنبي حينئذ ليس بشيء؛ اذ لا يحسن التقييد بهذه الحال الا ان يقال: انها لازمة بمنزلة الصفة فيفيد المعنى الذي تفيده الصلة، ولذا قيل انها صلة بعد صلة وتعدد الصلات كالصفات)(٢). اما محمد درويش (ت ١٤٠٣هـ) فاجاز فيها وجهين: احدهما جاء به تبعا لمذهب ابي حيان في كونها استئنافا، الثاني: وافق فيه مذهب ابي البقاء في كونها حالا، وكذلك اعربها الدعاس(٣).

والذي يميل اليه الباحث: ان جملة (اعدت) حال وان كانت وقعت فعلا ماضيا، فعلى راي البصريين يقرب الماضي بتقدير (قد) قبله، وعلى راي الكوفيين جواز مجيء الحال فعلا ماضيا، وسياق الاية يقتضي الحالية، والتقدير معدودة للكافرين او في حال اعدت للكافرين والله تعالى اعلم.

---

(١) ينظر: المجتبى من مشكل اعراب القران ١/ ١٢.

(٢) ينظر: روح المعاني ١/ ١٩٩.

(٣) ينظر: اعراب القران الكريم وبيانه ١/ ٥٨، و اعراب القران الكريم للدعاس ١/ ١٦.

## المبحث الثاني

## الخلاف بين الحال والصفة

اختلف العلماء في بعض الجمل التي وردت في القران الكريم ومحلها الاعرابي بين كونها صفة او حالا، فوجدت ان كونها حالا اوجه في كونها صفة من جهة المعنى . فذكرت الجملة والاية التي وردت فيها، ثم ذكرت الاختلاف الذي يؤديه كل اعراب في المعنى على النحو الاتي :

ففي قوله تعالى: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ}سورة البقرة(١٢٩) . اختلف المعربون في اعراب جملة (يتلو) بين الحال والصفة على النحو الاتي:

ذكر المفسرون في معنى الاية بانها دعوة سيدنا ابراهيم عليه السلام لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم(١)، التي هي ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول: (انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى)(٢).

ومعنى قوله: (يتلو) أي: يقرأ عليهم ايات الله ويزكيهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل وحدانيته وصدق انبيائه ويعلمهم الكتاب والحكمة والشريعة، ويطهرهم من الشرك وسائر الارجاس(٣).

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢/ ٥٧٢، ومفاتيح الغيب ٣/ ٤٨١، وتفسير ابن كثير ١/ ٣١٦، والدر المنثور في التفسير بالماثور ١/ ٣٣٤.

(٢) اخرجه المصنف في تاريخه ٢/ ١٦٥ مطولا . واخرجه ابن اسحاق في السيرة ٢٨، ومن طريق الحاكم ٢/ ٦٠، والبيهقي في الدلائل ١/ ٨٣ مطولا وصححه الحاكم.

(٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القران ١/ ١٦٨، ولباب التاويل في معاني التنزيل ١/ ٨٢، وتفسير المراغي ١/ ٢١٧.

اما المعربون فاختلفوا في جملة (يتلو) بين كونها صفة او حالا ومنهم: ابو البقاء اذ اجاز فيها وجهين اعرابيين: احدهما: بانها في محل نصب صفة لـ(رسولا)، والثاني: في محل نصب حال من الضمير في (منهم)(١). وذهب ابو حيان مذهب ابي البقاء من كونها صفة او حالا الا انه ذكر بان النصب على الحال من (رسول) اوجه اذ قال: (لانه قد وصف بقوله (منهم)، ووصف ابراهيم الرسول بانه يتلو عليهم ايات الله أي: يقرأها، فكان كذلك، واوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم القران وهو اعظم المعجزات، وقبل الله دعاء ابراهيم، فاتي بالمدعو له على اكمل الاوصاف التي طلبها ابراهيم، والايات هنا ايات القران. وقيل خبر من مضى، وخبر من ياتي الى يوم القيامة، وقال الفضل: معناه يبين لهم دينهم)(٢).

اما السمين الحلبي فاجاز فيها ثلاثة اوجه اعرابية، اثنان منها تابع بهما مذهب ابي البقاء في كونها صفة او حالا اذ ذكر بانها في محل نصب صفة ثانية لـ(رسول) والاولى (منهم)، وجاء هذا على الترتيب الاحسن اذ تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو المجرور على الجملة . او انها في محل نصب حال من الضمير في (منهم)، والعامل فيه الاستقرار الذي تعلق به منهم لوقوعه صفة، اما الثالث: فمذهب ابي حيان فهي في محل نصب حال من (رسول)؛ لانه لما وصف تخصص(٣). وتابعه في ذلك ابن عادل (٤). وكذلك الالوسي، وقال ابن عاشور: (وجيء بالمضارع في قوله يتلو للاشارة الى ان هذا الكتاب تكرر تلاوته)(٥).

---

(١) ينظر: التبيان في اعراب القران ١/ ١١٦.
(٢) البحر المحيط ١/ ٢٢٦.
(٣) ينظر: الدر المصون ٢/ ١١٩.
(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٢/ ٤١٩.
(٥) ينظر: روح المعاني ١/ ٣٨٤، والتحرير والتنوير ١/ ٧٢٣.

وهنـاك مـن العلماء من اجازوا في جملة (يتلو) وجهـين اعرابيين . الاول: تابعوا به مذهـب ابي البقـاء في كونهـا في محل نصب صفة لـ(رسـول) اما الثـاني: فكانوا به على مذهـب ابي حيـان في كونهـا في محل نصب على الحال من (رسـول)؛ لانـه موصوف، ومنهم: محمود الصافي ومحمود درويش والدعاس(١).

امـا احمد الخراط فاختار فيها وجها واحـدا جاء تبعا لمذهب ابي البقاء لكونها صفة لـ(رسول)(٢).

والـذي يميـل اليه الباحث: بـان جملة (يتلو) في موضع الحال من رسـول، لانه قد وصـف بقوله (منهـم) وبذا اصبحت النكرة معرفـة بتخصيصها بالوصف، ووصف ابراهيم الرسـول صلى الله عليه وسـلم بانه يكون يتلو عليهم ايات الله، وعليه يكون هـذا الوجه هو الاكثـر تلاؤما للمعنى الذي ذكره المفسرون، ووفقا لما يقتضيه سـياق الاية؛ ينبغي ان تكون حالا، والله تعالى اعلم.

❊ ❊ ❊

(١) ينظـر: الجدول في اعـراب القران الكريـم ١/ ٢٦٦، اعراب القران الكريـم وبيانه ١/ ١٨٧، اعراب القران الكريم للدعاس .

(٢) ينظر: المجتبى من مشكل اعراب القران ١/ ٤٨.

## المبحث الثالث

## الخلاف بين الحال والخبر

جاءت جملة (يخرجهم) على الخلاف بين النحاة في قوله تعالى: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}سورة البقرة(٢٥٧)، اذ اختلفوا فيها على النحو الاتي :

تكلم المفسرون في معنى الاية: ان الله سبحانه وتعالى هو نصير المؤمنين يخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان، واراد بالظلمات في هذا الموضع مثلا للكفر، لان الظلمات حاجبة الابصار عن ادراك الاشياء، وكذلك الكفر حاجب ابصار القلوب عن ادراك حقائق الايمان، فاخبر تعالى بانه ولي المؤمنين ومبصرهم حقيقة الايمان وهاديهم . واخبر ايضا عن اهل الكفر واخراجه لهم من النور الى الظلمات، وقيل هذه الاية جاءت في قوم امنوا بعيسى وقوم كفروا به، فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم امن به الذين كفروا بعيسى وكفر به الذين امنوا بعيسى(١).

ونلحظ بان المعربين اختلفوا في جملة (يخرجهم) في كونها حالا او خبرا ومنهم ابو البقاء اذ اجاز بها وجهين: احدهما: انها في محل نصب حال والعامل فيها (ولي)، والثاني ان تكون خبرا(٢).

وذهب البيضاوي في اعرابها الى اوجه منها: الى ما ذهب اليه ابو البقاء في كونها

---

(١) ينظر: تفسير التستري ١/ ٣٧، وجامع البيان ٥/ ٤٢٤ -٤٢٦، ومعاني القران واعرابه للزجاج ١/ ٣٣٩، وتفسير ابن ابي زمنين ١/ ٢٥٣، وزاد المسير ١/ ٢٣٢، والدر المنثور في التفسير بالمنثور ٢/ ٢٣-٢٤، تفسير الشعراوي ٢/ ١١١٩ .

(٢) ينظر: التبيان في اعراب القران ١/ ٣٦٥.

خبرا أي خبر بعد خبر، وتابعه ايضا في كونها حالا الا انه ذكر بانها حال من الضمير المستكن في الخبر او من الموصول او منهما، والاخر: انها استئناف لا محل لها من الاعراب بين، او مقرر للولاية(١) . وذهب ابو حيان في مذهبه الى ما ذهب اليه ابو البقاء في كونها حالا او خبرا(٢)، وممن جاء من العلماء تبعا لذلك: محمد درويش وبهجت عبد الواحد(٣)، واما السمين الحلبي فتابع مذهب البيضاوي في كونها استئنافا، وذكر ان الاحسن ان تكون هذه الجملة استئنافا لا محل لها من الاعراب، لانها جاءت تفسير للولاية، واجاز فيها وجها اخر مضى به على مذهب ابي البقاء في كونها حالا من الضمير في (ولي) والعامل فيه معنى الطاغوت(٤)، وتابعه في ذلك ابن عادل والشوكاني(٥).

اما ابو السعود فاجاز ثلاثة اوجه اعرابية فيها: الاول والثاني: ذهب بهما على ما جاء عند ابي البقاء من وجه اعرابي، اما الثالث: فمضى به على مذهب البيضاوي من كونها استئنافا(٦). اما النيسابوري فاختار فيها وجها واحدا كان به على مذهب ابي البقاء في كونها حالا والعامل معنى الفعل في (ولي)(٧).

وتابع ابو العباس في مذهبه البيضاوي في كونها حالا من الضمير المستكن في الخبر او من الموصول او منهما او انها في محل رفع خبر ثان وكذلك المظهري(٨).

---

(١) ينظر: انوار التنزيل واسرار التاويل ١/ ١٥٥.
(٢) ينظر: البحر المحيط ٢/ ٢١١.
(٣) ينظر: اعراب القران الكريم وبيانه ١/ ٣٨٨، والاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢/ ٢٩٨.
(٤) ينظر: الدر المصون ٢/ ٥٤٩.
(٥) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٤/ ٣٣٥، وفتح القدير ١/ ٣١٦.
(٦) ينظر: ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ١/ ٢٥٠.
(٧) ينظر: غرائب القران ورغائب الفرقان ٢/ ١١.
(٨) ينظر: البحر المديد في تفسير القران المجيد ١/ ٢٨٩، والتفسير المظهري ١/ ٣٦٤.

واما محمود الصافي فاعربها بالنصب على الحال الا انه ذكر بانها حال من الفاعل او المفعول، وكذلك الدعاس، اما احمد الخراط فاجاز فيها وجها واحدا كان به على مذهب ابي البقاء في كونها حالا(١).

والذي يميل اليه الباحث: يتضح ان النصب على الحال هو اوجه من النصب على الخبر لما يقتضيه بيان ان الله سبحانه هو ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وان المعنى العام للاية يتسق وبيان حال وليهم معهم اذ يخرجهم بضله وكرمه الى طريق الهداية والنور والله تعالى اعلم.

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: الجدول في اعراب القران الكريم ٣/ ٢٩، واعراب القران الكريم للدعاس ١/ ١٠٩، والمجتبى من مشكل اعراب القران ١/ ٩٤.

## المبحث الرابع

## الخلاف بين الحال والمفعول

الخلاف في إعراب الجمل كبير جدا، إذ يعتمد المعربون في توجيهاتهم الإعرابية بالجملة على المعنى القرآني لأن القرآن يُقَعِّد القاعدة ولا يُقَعَّد.

إذ اختلف المعربون في جمل قد جاءت في القرآن الكريم في كونها حالا أو مفعولا والانسب أن تكون في محل نصب على الحال ومنها: أعرب النحاة جملة (يؤمنون) التي وردت في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً}سورة النساء(٥١) ، بين الحال والمفعول على النحو الاتي :

نوه المفسرون في معنى الاية :انه لما بعث الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم كان من اهل الكتاب صنف بدلوا أحكامه وكفروا به، فافتعلوا كذبا صاغوه بألسنتهم وخلطوه بحق الله الذي انزل اليهم، فذكر الله لنبيه صلى اله عليه وسلم من كفرهم نماذج من تصديقهم بالجبت والطاغوت وكفرهم بالله تعالى، والجبت و الطاغوت هو كل معبود من دون الله . وقيل نزلت في نفر من اليهود سألتهم قريش من اهدى نحن ام محمد ؟ بعد سجودهم للاصنام طلبا من قريش، فقالوا: بل انكم اهدى سبيلا(١)، اما المعربون فاختلفوا في جملة (يؤمنون ) في كونها حالا او مفعولا به، وذهب بعضهم الى أنها مستانفة، منهم السمين الحلبي اذ أعربها في محل نصب حال من (الذين) او انها حال من ( الواو) في (اوتوا ) واجاز ايضا كونها استئنافا لامحل لها من الاعراب وكأنه

(١) ينظر تفسير الاحكام للشافعي٢/ ٦١٥ ومعاني القراني واعرابه للزجاج ٢/ ٦١، وتفسير ابن المنذر ٢/ ٧٤٥، ونظم الدرر في تناسب الايات والسور ٥/ ٣٠٠، ومحاسن التأويل ٣/ ١٧٢ .

تعجب من حالهم كأنه قيل: ألا تعجب من حال الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ؟ ثقيلة: وما حالهم؟ فيكون الجواب: يؤمنون ويقولون، وهذان منافيان لحالهم(١).

وتابع ابن عادل في مذهبه السمين الحلبي في الوجه الاعرابي الذي ذكره. وكذلك محمود الصافي(٢). اما ابو السعود فأجاز فيها وجها واحدا على ما جاء عند السمين الحلبي في كونها استئنافا اذ قال: استئناف مبين لمادة التعجب مبني على سؤال ينساق اليه الكلام كانه قيل: ماذا يفعلون حين ينظر اليهم، فقيل: يؤمنون الى .. الخ . والجبت: الاصنام وكل ما عبد من دون الله. وذهب الالوسي مذهب السمين الحلبي اذ اعربها في محل نصب على الحال، وهي حال اخرى لهم تشديدا للتشنيع وتاكيدا للتعجب(٣).

واجاز محمد درويش فيها وجهين: احدهما: ان تكون حالا من (الذين) او انها حال من (الواو) في (اوتوا)، والاخر: انها في محل نصب مفعول ثان لـ(ترى) اذا كانت الرؤية قلبية. واختار احمد الخراط وجها واحدا كان به على مذهب السمين الحلبي في كونها حالا من الضمير في (اوتوا)، وتابعه في ذلك الدعاس(٤).

وجاء عند بعض المفسرين الى ما يشير في كون الجملة حالية، ومنهم صاحب المنار اذ قال: (الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) الاستفهام للتعجب من هذه الحال من احوالهم كما سبق نظيره في الاية التي افتتحت للتعجب من ضلالهم في انفسهم وارادتهم اخلال المؤمنين ... ومعنى الاية الم ينته

(١) ينظر الدر المصون ٥/ ٣٦٥ .

(٢) ينظر اللباب في علوم الكتاب٦/ ٤٢١، والجدول في اعراب القران الكريم٥/ ٦١.

(٣) ينظر: ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ٢/ ١٨٨، وروح المعاني ٥/ ٥٥.

(٤) ينظر: اعراب القران الكريم وبيانه ٢/ ٢٣٥، والجتبى من مشكل اعراب القران ١/ ١٧٩ ،و اعراب القران الكريم للدعاس ١/ ٢٠١.

علمك ايها الرسول، اولم تنظر الى حال هؤلاء الذين اوتوا نصيبا من الكتاب كيف حرموا هدايته ؟ .. فهم في شر حال ويعيبون من هم في احسن حال)(١).

وكذلك ما جاء عند المراغي (ت ١٣٧١هـ) اذ قال: (الم تنظر الى حال هؤلاء الذين اوتوا نصيبا من الكتاب كيف حرموا هدايته وهداية العقل والفطرة وامنوا بالدجل والخرافات وصدقوا بالاصنام والاوثان)(٢).

والذي يميل اليه الباحث: ان الاوجه ان تكون الجملة حالا على وفق ما ذكره المفسرون من معنى، ومنه عبارة المراغي: (الم تنظر الى حال هؤلاء) تدل على ان الجملة في محل نصب على الحال؛ لانه الاكثر تلاؤما مع معنى الاية ولم يخالف القاعدة التي تقول: (الجمل بعد المعارف احوال)؛ فلذلك هي اقرب للحالية، والله تعالى اعلم.

❊ ❊ ❊

(١) تفسير المنار ٥/ ١٢٧ - ١٣٠ .

(٢) تفسير المراغي ٥/ ٦٣.

## المطلب الثالث

## الخلاف في جمل الاستئناف

**التعريف بالجملة الاستئنافية :**

قال الخليل (ت١٧٠هـ): (استئنفت استئنافا، وهو اول ما تبوئ من كل شيء من الامر، والكلام كذلك، وهو من انف الشيء، يقال: انف الشيء أي: اوله، وانف البرد اولـه)(١)، وقال الجوهري (ت٣٩٣هـ): (الاسـتئناف: الابتـداء) وقال ابن فارس: (قال الخليل: اسـتأنف كذا، أي: رجعت الى اوله) وجاء في لسـان العرب: (استأنفت الـشيء وائتنفتـه): اخـذ اوله مبتداه. قيل: اسـتقبله ... اسـتأنفت الـشيء اذا ابتدأته . وكذلك الائتناف(٢).

وحـد الدكتور فخر الدين قباوة الجملة الاسـتئنافية بقولـه: (هي جملة تاتي في اثناء الكلام، منقطعة عما قبلها صناعيا، لاسـتئناف كلام جديد، فهي لا بد ان يكون قبلها كلام تام)(٣).

وقيل في تعريفها: (هي جملة تقع اثناء الكلام، تستأنف معنى جديدا لا محل لها من الاعراب)(٤).

عدد ابن هشام الجملة التي لا محل لها من الاعراب، فاطلق على الجملة الاستئنافية تسـميتين: الابتدائية والاسـتئنافية، ثم نعت التسـمية الثانية بالوضـوح، وعلل ذلك

---

(١) العين ٤٤.

(٢) الصحاح ٥٩، مقاييس اللغة ٧٦، لسان العرب ١/ ١٧٥.

(٣) اعراب الجمل واشباه الجمل ٤٤.

(٤) الشامل (معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها) ٨٤.

فقال: (الابتدائية وتسمى ايضا المستأنفة وهو اوضح، لان الجملة الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصورة بالمبتدا ولو كان لها محل).

والاستئناف في اللغة العربية نوعان: الاستئناف النحوي وهو ما ذكر انفا، والاستئناف البياني: وهو ما كان جوابا لسؤال مقدر(١).

وجملة الاستئناف قد تاتي مصدرة بحرف استئناف او مجردة منه، وقد ذكر النحاة جملة من حروف الاستئناف، نحو: (الواو، والفاء، وثم، واو، وبل، ولكن، وام، وحتى، ولا، والا)(٢). ومن معاني الجملة الاستئنافية رغم كونها لا محل لها من الاعراب، انفصالها عما قبلها صناعيا، وهذا لا يعني انها منفصلة عن جمل السياق وليس لها دور في تأدية المعنى بل ان وجودها في النص يحمل دلالات ومعاني كثيرة لها تاثير كبير في فهم المعنى العام للنص، وقد اشارت كتب معاني القران والتفسير الى بعض معاني الاستئنافية منها: الاخبار، التعليل، التفسير، الدعاء، الاعتراض، البيان، وغيرها من المعاني(٣).

وهذه الدلالات في الجملة الاستئنافية تتغير بتغير قرائن السياق الذي ترد فيه الجملة المستأنفة، فيحتاج الى تدبر دقيق في سياق النص والى ربط جوابه بعضها ببعض حتى تتبين الجملة الاستئنافية وتستشف دلالتها.

❊ ❊ ❊

(١) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ٣٦٩.

(٢) الجملة الاستئنافية في القران الكريم اطروحة دكتوراه ٣٨.

(٣) ينظر: من اسرار الجملة الاستئنافية ايمن عبد الرزاق الشوة ٥٨ – ٥٩.

## المبحث الاول

## الخلاف في الجملة بين الاستئناف والصفة

اختلف العلماء في بعض الجمل ومحلها الاعرابي بين كونها استئنافا او صفة، فوجدت ان كونها استئنافا اوجه من كونها صفة من جهة المعنى فذكرت الجملة والاية التي جاءت فيها ثم ذكرت الاختلاف الذي يؤديه كل اعراب في المعنى على النحو الاتي: في جملة (يضل به كثيرا) التي جاءت في قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ}سورة البقرة(٢٦) . اختلف فيها المعربون بين الاستئناف والصفة .

نوه المفسرون في معنى الاية بان الله تعالى قد اخبر بانه يضل بهذا المثل الذي يضربه كثيرا من اهل النفاق والكفر فيزيد هؤلاء المنافقين ضلالا الى ضلالهم بتكذيبهم بما قد علموه حقا يقينا من المثل الذي ضربه الله فذلك اضلال الله اياهم، اما قوله (يهدي به) يعني اهل الايمان والتصديق فيزيدهم هدى الى هداهم وايمانا الى ايمانهم لتصديقهم بما قد علموه حقا يقينا(١). اما المعربون فاختلفوا في جملة (يضل به كثيرا) في كونها استئنافا او صفة ومنهم: الزمخشري اذ ذهب بانها مستئنفة لا محل لها من الاعراب وكذلك جاءت جملة (يهدي به) اذ ذكر بانهما جاريتان مجرى البيان النفسي للجملتين المصدرتين باما(٢).

---

(١) ينظر: جامع البيان ١/ ٤٣٢، والكشف والبيان في تفسير القران ١/ ١٧٣، وتفسير العز ابن عبد السلام ١/ ١١١، ونظم الدرر ١/ ٢٠٧، والموسوعة القرانية ٩/ ٦٧، ومختصر ابن كثير للصابوني ١/ ٤٥.

(٢) ينظر: الكشاف ١/ ١١٨.

وقال ابن عطية: بان المتأولين اختلفوا في تأويلها بقوله: (فقيل: هو من قول الكافرين) أي مراد الله بهذا المقال الذي يفرق به الناس الى ضلالة والى هدى وقيل بل هو خبر من الله تعالى انه يضل بالمثل الكفار الذين يعمون به ويهدي به المؤمنين الذين يعلمون انه الحق)(١).

واما ابو البقاء فاجاز فيها ثلاثة اوجه: احدها كان به على مذهب الزمخشري في كونها استئنافا، الثاني: انها في موضع نصب صفة لـ(مثلا)، الثالث: انها في محل نصب على الحال من (اسم الله) .

وتابع ابو حيان مذهب الزمخشري في كونها استئنافا، وذكر ان بعض المعربين والمفسرين اجازوا بانها صفة لـ(مثلا) كما جاء عند ابي البقاء (٢).

واما السمين الحلبي: فقال: (يضل به كثيرا) (الباء) للسببية، وكذلك في (يهدي به) وهاتان الجملتان لا محل لهما كالبيان للجملتين المصدرتين بـ(اما)، وهما من كلام الله تعالى، وقيل في محل نصب لانهما صفتان لـ(مثلا)، أي: مثلا يفرق الناس به الى ضلال ومهتدين، وهما على ذلك من كلام الكفار، واجاز ابو البقاء ان تكون حالا من (اسم الله) أي مضلا به كثيرا وهاديا به كثيرا(٣).

وجوز ابن عطية ان تكون جملة قوله: (يضل به كثيرا) من كلام الكفار وجملة قوله: (يهدي به كثيرا) من كلام الباري تعالى(٤). (وهذا ليس بظاهر لانه الباس في التركيب والضمير في به عائد على (ضرب) المضاف تقديرا الى المثل أي بضرب المثل،

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ١١٢.
(٢) ينظر: البيان في اعراب القران ١/ ٤٤، والبحر المحيط ١/ ٢٠٢.
(٣) ينظر: املاء ما من به الرحمن ١/ ٢٦.
(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ١١٢.

وقيل الضمير الاول للتكذيب، والثاني للتصديق، ودل على ذلك قوة الكلام)(١). وتابعه في ذلك ابن عادل(٢).

واجاز فيها ابن هشام وجهين اعرابيين: احدهما كونها صفة تبعا لمذهب ابي البقاء . الثاني كان على مذهب الزمخشري في كونها استئنافا، وذكر بان الصواب هو الوجه الثاني لقوله تعالى: {مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاء} سورة المدثر(٣١) وتابعه في ذلك الالوسي ومحمد درويش(٣). اما محمود الصافي فتابع في مذهبه مذهب ابي البقاء الاعرابي .

واجاز احمد الخراط في كونه استئنافا لا محل لها من الاعراب تبعا لمذهب الزمخشري، وتابعه في ذلك الدعاس(٤).

وذهب بعض المفسرين بان معناها على الاستئناف جاءت لتغير الجملة المصدرة باما ومنهم النيسابوري اذ قال: (وقوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا جار مجرى التفسير والبيان للجملتين باما) وتابعه في ذلك ابو السعود(٥) وكذلك الشوكاني اذ قال: (هو كالتفسير للجملتين السابقتين المصدرتين باما، فهو خبر من الله سبحانه، وقيل هو حكاية لقول الكافرين كانهم قالوا: ما مراد الله بهذا المثل الذي يفرق به الناس الى ضلال والى هدى ؟

---

(١) الدر المصون ١/ ٢٣٢.

(٢) ينظر اللباب في علوم الكتاب ١/ ٤٧٠.

(٣) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ٧٧٤، وروح المعاني ١/ ٢٠٩، واعراب القران الكريم وبيانه ١/ ٧٧

(٤) ينظر: الجدول في اعراب القران الكريم ١/ ٨٦، والمجتبى من مشكل اعراب القران ١/ ١٣، واعراب القران الكريم للدعاس ١/ ١٨.

(٥) غرائب القران ورغائب الفرقان ١/ ٢٠٦ وينظر ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ١/ ٧٤.

وليس هذا بصحيح، فان الكافرين لا يقرون بان في القران شيء من الهداية، ولا يعترفون على انفسهم بشيء من الضلالة(١).

والذي يميل اليه الباحث: ان الجملة (يضل به كثيرا) استئناف، وهذا ما ذهب اليه الزمخشري وتبعه ابو حيان، وزاد بقوله: بان هذا القول أي: القول: بانها صفة، ليس بظاهر، لان الظاهر هو كونه اخباراً من الله تعالى وهذا ما يقتضيه السياق ومعنى الاية في كونها جاءت مجرى البيان والتفسير للجملة المصدرة بـ(اما)، ولا يمكن ان تكون نعتا حتى لا تكون من كلام الكافرين والله تعالى اعلم.

❊ ❊ ❊

(١) فتح القدير ١/ ٦٨.

## المبحث الثاني

## الخلاف في الجملة بين الاستئناف والحال

اختلف العلماء في بعض الجمل وموضعها الاعرابي بين كونها استئنافا او حالا فوجد ان كونها استئنافا اوجه من كونها حالا من ذلك قوله تعالى: (اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون)ال عمران١٢٢.

ذكر المفسرون في تأويل قوله تعالى: (اذ همت طائفتان) بانها نزلت في طائفتين من المؤمنين وذكر انهما بنو سلمه وبنو حارثة، وهما حيان من الانصار وكانوا هموا ان لا يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعصمهم الله وهو قوله (والله وليهما) ومعنى الولاية التثبيت والنصر فلا ينبغي لهما ان يفشلا، وقيل جعلهما من اولياء الله المثابرين على طاعته(١).

اما المعربون فاختلفوا في جملة (والله وليهما) في كونها حالا او استئنافا ومنهم: ابو حيان اذ ذهب الى استئناف لا محل لها من الاعراب، وجاءت مستأنفة لثناء الله على هاتين الطائفتين وذكرا انه قرئت (والله وليهم) اعاد الضمير على المعنى لا على لفظ التثنية كقوله تعالى: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا}سورة الحجرات(٩)، وقوله: {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا}سورة الحج(١٩))(٢).

اما ابو السعود فاجاز فيها وجهين اعرابيين: احدهما: انها اعتراض لا محل لها من الاعراب. الثاني: كونها في محل نصب حالا من فاعل (همّت) او من ضميره في (تفشلا)،

---

(١) ينظر: تفسير عبد الرزاق ١/ ٤١٢، وتفسير ابن ابي زمنين ١/ ٣١٥، وتفسير الراغب الاصفهاني ٢/ ٨٣٨، وتفسير الجلالين ١/ ٨٣، والبحر المديد في تفسير القران المجيد ١/ ٢-٤، وتفسير الراغب ٤/ ٥٥.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٣/ ٣٢٩.

وذكر بانها مفيدة لاستبعاد فشلهما او همهما به مع كونهما في ولاية الله تعالى، وقرأ (والله وليهم) كما في قوله تعالى: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}سورة الحجرات(٩))(١).

وسار ابو الفداء في مذهبه على ما ذهب اليه ابو السعود في كونها جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب(٢).

واما محمود الصافي فاجاز فيها وجهين، احدهما: موافقا به مذهب ابي حيان في كونها استئنافا لا محل لها من الاعراب، الثاني اما هذا الوجه فكان على مذهب ابي السعود في كونها حالا، وتابعه في ذلك محمد درويش واختار احمد الخراط وجها واحدا تبعا لما اجازه ابو السعود في كونها حالا، وتابعه في ذلك الدعاس(٣).

والذي يميل اليه الباحث: ان جملة (والله وليهما) استئنافية لا محل لها من الاعراب ولا يوافق من ذهب بانها حال او اعتراضية، كونها جاءت مستأنفة لثناء الله على الطائفتين، وهذا ما ذكره ابو حيان في البحر المحيط والله تعالى اعلم.

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ٢/ ٧٩.

(٢) ينظر: روح البيان ٤/ ٤٣.

(٣) ينظر: الجدول في اعراب القران الكريم ٤/ ٢٩٨، واعراب القران الكريم وبيانه ٢/ ٤٥، والمجتبى من مشكل اعراب القران الكريم ١/ ١٣٩، واعراب القران الكريم للدعاس ١/ ١٥٨.

## المبحث الثالث

## الخلاف في الجملة بين الاستئناف والخبر

اختلف المعربون في جملة (ينفق) التي جاءت في قوله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ}سورة المائدة(٦٤)، بين الاستئناف والخبر على النحو الاتي:

ذكر المفسرون بان قوله تعالى ينفق كيف يشاء يحتمل وجهين: انه يعطي من يشاء من عباده اذا علم ان في اعطائه مصلحة دنيوية، والثاني ينعم على من يشاء يصلح في دينه فهو إذاً تاكيد للوصف والسخاء، فهو مختار في انفاقه يوسع تارة ويضيق تارة اخرى، على حسب مشيئته ومقتضى حكمته(١).

اما المعربون فاختلفوا في جملة (ينفق) في كونها استئنافا او خبرا ومنهم: ابو البقاء اذ ذهب بانها استئناف لا محل لها من الاعراب ولا يجوز ان تكون حالا من (الهاء) لسببين احدهما: ان الهاء مضاف اليها، وثانيهما ان الخبر يفصل بينهما ولا يجوز ان يكون حالا من اليدين اذ ليس فيهما ضمير يعود اليها(٢).

ومن العلماء ايضا من كان على مذهب ابي البقاء في كونها استئنافا لا محل لها من الاعراب، ومنهم ابو السعود(٣)، والشوكاني اذ قال: (جملة مستأنفة مؤكدة بكمال جوده سبحانه، أي: انفاقه على ما تقتضي مشيئته فان شاء وسع وان شاء قتر)(٤)،

---

(١) ينظر: النكت والعيون ٢/ ٥٢، وانوار التنزيل واسرار التاويل ٢/ ١٣٥، ومدارك التنزيل وحقائق التاويل ١/ ٤٥٩، ولباب التاويل في معاني التنزيل ٢/ ٦١.

(٢) ينظر: التبيان في اعراب القران ١/ ١٤٩.

(٣) ينظر: ارشاد العقل السلم الى مزايا الكتاب الكريم ٣/ ٥٨ .

(٤) فتح القدير ٢/ ٦٦.

وكذلك الالوسي والمعنى كما ذكره: (لتاكيد كمال جوده سبحانه لما فيها من الدلالة على تعميم الاحوال المستفادة من «كيف» وفيها تنبيه على سر ما ابتلوا به من الضيق الذي اتخذوه من غاية جهلهم وضلالهم ذريعة إلى الاجتراء على كلمة ملأ الفضاء قبحها، والمعنى ان ذلك ليس لقصور في فيضه بل لان انفاقه تابع لمشيئته المبنية على الحكم الدقيقة التي عليها افلاك المعاش والمعاد) وذكر ايضا ما اجازه النحاة في كونها حالا في الضمير المجرور في (يداه) ومن اعترض في جوازها بسبب الفصل بالخبر ولاضافة الى اليها واجازتها حالا من اليدين او ضميرها على تقديرها على تقدير ضمير أي: (ينفق بهما، ومن هنا قيل بجوازها خبرا ثانيا للمبتدا، وينهي بقوله: (نعم التقدير خلاف الاصل والظاهر، وهو انما يقتضي المرجوحية لا الامتناع(١).

وذهب صاحب حاشية الشهاب فيها ثلاثة اوجه: احدها: تبعا لمذهب ابي البقاء في كونها استئنافا، اما الثاني والثالث فمضى بهما على مذهب السمين الحلبي في كونها استئنافا لا محل لها من الاعراب او خبرا(٢). اما السمين الحلبي فاجاز فيها خمسة اوجه: احدها: وهو الظاهر ان لا محل لها من الاعراب لانها مستأنفة، والثاني: انها في محل رفع لانها خبر ثالث لـ(يداه)، والثالث: انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في (مبسوطتان) وعلى هذين الوجهين فلا بد من ضمير مقدر عائد على المبتدا او على ذي الحال أي: ينفق بهما وحذف مثل ذلك قليل . وقال ابو البقاء: (ينفق كيف يشاء) مستأنف ولا يجوز ان يكون حالا من الهاء \ يعني في (يداه\ لشيئين: ان الهاء مضاف اليها والثاني: ان الخبر يفصل بينهما .

ولا يجوز ان تكون حالا من اليدين اذ ليس فيهما ضمير يعود اليهما . قلت قوله: ان الهاء مضاف اليها ( ليس ذلك) بمانع، لان الممنوع انما هو بمجيء الحال من المضاف

(١) روح المعاني ٦/ ١٨١.

(٢) ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، عناية القاضي وكفاية الراضي ٣/ ٢٦١.

اليها اذ لم يكن المضاف جزءا من المضاف اليه او كجزئه او عاملا فيه، وهذا من النوع الاول فلا مانع فيه وقوله، والثاني: ان الخبر يفصل بينهما، هذا ايضا ليس بمانع، ومنه: { وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا}سورة هود(٧٢)، اذ قلنا ان شيخا حال من اسم الاشارة والعامل فيه التنبيه .

وقولـه: اذ ليـس فيه ضمير قد تقدم ان العائد يقدر، أي ينفق بهما، الرابع: انها حال مـن (يـداه) وفيه خلاف، اعني مجيء الحال من المبتدا ووجـه المنع ان العامل في الحال هـو العامـل في صاحبهـا، والعامـل في صاحبها امر معنـوي لا لفظي وهـو الابتداء، وهـذا عـلى احد الاقـوال في العامـل في الابتـداء(١)، الخامس: انها حال مـن الهاء في (يـداه) ولا اعتبـار بما منعه ابو البقـاء لما تقدم من تصحيح ذلـك(٢)، وتابعه في ذلك ابن عادل(٣).

ومـضى البيضـاوي في مذهبه على مذهب ابي البقاء فيما ذهـب اليه من وجه اعرابي وعلى ذلك ايضا كان ابو حيان اذ قال: (ينفق كيف يشاء هذا تاكيد للوصف بالسخاء وانه لا ينفق الا ما تقتضيه مشـيئته، ولا موضع لقوله (ينفق من الاعراب اذ هي جملة مستئنفة)(٤).

والذي يميل اليه الباحث: ان جملة ينفق استئنافية لا محل لها من الاعراب وليست حالا او خبرا، وذلك ان هذه الجملة واردة لتاكيد كمال جود الله سـبحانه، لما فيها من الدلالـة عـلى تعميم الاحوال ولا مسـوغ لتقديرها غير ذلـك والله اعلم، وهو الوجه الذي ذهب اليه اكثر المعربين.

---

(١) ينظر: الانصاف ٢/ ٤٩، والمقتضب ٤/ ١٢٦.

(٢) ينظر: الدر المصون ٤/ ٣٤٤ .

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٧/ ٤٢٩.

(٤) البحر المحيط ٤/ ٣١٦، وينظر: مدارك التنزيل واسرار التاويل ٢/ ١٣٥.

## المطلب الرابع

## الخلاف في جمل التوابع

تعد التوابع من اساس النحو العربي اذ فصل النحاة القدماء القول فيها فضلا عن الدارسين المحدثين ووضعوا لها تفصيلات اذ ادخلوها في مؤلفاتهم النحوية وارتأوا تقسيمها على اربعة أنواع: الصفة، التوكيد، البدل، العطف(١).

وهذه التوابع كلها تعد مناطا الى الفهم الدقيق لأصول النحو العربي فضلا عن وضع الاهمية البالغة للسياق، اذ ان السياق يعد المحور الاساس في الوصول الى الذوق الجميل في الجملة العربية، فحينما تاتي الى قوله تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} سورة الفاتحة(١)؛ فاننا اذ نجد ان السياق القراني ارتاى الى اختيار صفتين خرجت الى معنى المدح واعني بهما (الرحمن الرحيم) فهما صفتان للذات الالهية، وحينما نقول (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم)؛ فان الرجيم صفة مذمومة للشيطان، وهذا مما اعطى السياق دقة في الوصول الى المعنى المنشود، واذا ما انتقلنا الى قوله تعالى: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ}سورة ص(٧٣)؛ فاننا نجد ان السياق القراني الرصين قد جاء بتوكيدين واعني بهما (كلهم، اجمعون) مما اضاف الى السياق القراني تعبيرا دقيقا يتامله المتدبر والمتامل لكلام الله تعالى . وحسبنا قوله تعالى {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا} سورة البقرة(٩)، فما اسمى هذا العطف اذ ان السياق القراني ارتاى الى ان ياتي بواو العطف عقب لفظ الجلالة الكريم وهذا مما اعطى السياق دقة في التعبير وسبكا في المعنى والتصوير، ولو انتقلت الى الايات الكريمات في القران الكريم، لوجدت امثال

(١) ينظر: الاصول في النحو ١/ ١٤٦، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١١٤٦، وشرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ٣/ ١٩٠.

ذلك كثير وما هي الا دلالة واضحة على سمو كلام الله تعالى الذي يؤيده القائل:

وشمائل شهد العدو بفضلها

والفضل ما شهدت به الاعداء(١).

مما تقدم ان كل لفظة من كلام الله تعالى ولا سيما التوابع لها اثرها الجم البالغ في تقعيد القواعد النحوية وصولا الى المعنى القرآني المنشود الذي بوصله يعطي السياق جمالا وبهاءا وصورة ومعنى . ولا غرابة في ذلك؛ لانه تنزيل رب العالمين.

❊ ❊ ❊

(١) البيت من الكامل لابي تمام ينظر: ديوان المعاني ١/ ٧٢، وجاء في نهاية الارب في فنون الادب (وفضائل بدل لفظة شمائل) ٢/ ١٦، والسحر الحلال في الحكم والامثال .

## المبحث الاول

## الخلاف بين التوكيد والجمل الاخرى

للاعراب اهمية كبيرة في المعنى القراني اذ يتغير المعنى بتغيير الاعراب، ولذلك نجد النحاة والمفسرين قد اختلفوا في جمل كثيرة في القران الكريم بين كونها بدلا او حالا او استئنافا او توكيدا او خبرا، والاوجه ان تكون توكيدا ومنها جملة (يستبشرون) التي جاءت في قوله تعالى: {يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}سورة آل عمران(١٧١)، فقد اختلف فيها على النحو الاتي: ذكر المفسرون ان معنى الاية هو: ان المؤمنين يسرون بالبشارة بما انعم الله عليهم وما تفضل به عليهم من زيادة الكرامة، وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية بالقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة، وكررت هذه الاية لبيان ان الاستبشار المذكور ليس بمجرد عدم الخوف والحزن بل به وما يقارنه من نعمة عظيمة وهي ثواب اعمالهم(١).

اما المعربون فقد اختلفوا في اعراب جملة (يستبشرون) في كونها تاكيدا او استئنافا او حالا، ومنهم: الزمخشري اذ نوه بان قوله تعالى (يستبشرون) قد كرر ليعلق به ما هو بيان لقوله تعالى (ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، من ذكر النعمة والفضل اذ انها جاءت تاكيدا للبشرى، والمعنى: (ويستبشرون بما تبين لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين، وهو انهم يبعثون امنين يوم القيامة يبشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به(٢).

---

(١) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التاويل ١/ ٣١١، وتفسير ابن كثير٢/ ١٤٥، وارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ٢/ ١١٣، وروح البيان ٢/ ١٢٤.

(٢) الكشاف ١/ ٤٤٠.

وذهب ابن عطية تبعا لما ذهب اليه الزمخشري وكذلك ابو البقاء والبيضاوي وابو حيان والشوكاني(١).

اما السمين الحلبي فذكر فيها وجوها اعرابية عدة اذ قال: (احدها: انه استئناف متعلق بهم انفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف متعلق البشارة .

والثاني: انه تاكيد للاول لانه قصد النعمة والفضل، بيان متعلق الاستبشار الاول واليه ذهب الزمخشري . الثالث انه بدل من الفعل الاول، ومعنى كونه بدلا انه لما كان متعلقة بيانا لمتعلق الاول حسن ان يقال: بدل منه، والا كيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى ؟

وهذا في المعنى يؤول الى وجه التاكيد. والرابع انه حال من فاعل (يحزنون) ويحزنون عامل فيه، أي: ولا هم يحزنون حال كونهم مستبشرين بنعمة . وهو بعيد بوجهين: احدهما: ان الظاهر اختلاف عن نفى عنه الحزن ومن استبشر، والثاني ان نفي الحزن ليس مقيدا ليكون ابلغ في البشارة والحال قيد فيه فيفوت هذا المعنى)(٢). وتابعه في ذلك ابن عادل(٣).

وذهب الالوسي مذهب الزمخشري وذكر بان هناك من اعربها بدلا من الاول، ولذا لم تدخل واو العطف عليه بمذهب السمين الحلبي(٤).

اما ابن عاشور فذهب الى كونها حالا او تاكيدا اذ قال: (وضمير يستبشرون بنعمة من الله يجوز ان يعود الى الذين لم يلحقوا بهم فتكون الجملة حالا من الذين لم يلحقوا

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ٥٤١، والبيان في اعراب القران ١/ ٣١٠، وانوار التنزيل واسرار التاويل ٢/ ٤٨ والبحر المحيط ٣/ ٤٣٣، وفتح القدير ١/ ٤٥٨.

(٢) الدر المصون ٣/ ٤٨٧.

(٣) ينظر: اللباب في علوم القران ٦/ ٥٤.

(٤) ينظر: روح المعاني ٤/ ١٢٤.

بهم، أي: لا خوف عليهم ولا حزن فيهم مستبشرون بنعمة من الله، ويحتمل ان يكون تكريرا لقوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم والضمير لـ(الذين) قتلوا في سبيل الله، وفائدة التكرير تحقيق معنى البشارة كقوله: (ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا)القصص٦٣، فكرر (اغويناهم)، ولان هذا استبشار منه عائد لانفسهم، ومنه عائد لرفاقهم الذين استجابوا لله من بعد القرح، الاولى عائد لاخوانهم)(١).

ورد عبد القادر العاني (ت١٣٩٨هـ) على من قال: انها مكررة للتوكيد اذ قال: (ولا تكرار هنا؛ لان الاول لغيرهم والثاني لهم)(٢).

اما محمد درويش فلم يبتعد عمن سبقه في اعرابها اذ قال: (كرر الفعل للتاكيد والجملة استئنافية مسوقة للتاكيد ولك ان تجعلها تاكيدا لسابقتها او بدلا منها). اما الدعاس فاختار فيها وجهين اعرابيين كان فيها على مذهب ابي البقاء في كونها استئنافا لا محل لها من الاعراب او بدلا(٣).

اما الطنطاوي فذهب مذهب السمين الحلبي في كونها استئنافا مبينا لما هم عليه من سرور يتعلق بذواتهم والمعنى: (ان هؤلاء الشهداء يستبشرون بحال اخوانهم الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم)، وذكر ان هناك من النحاة من يرى ان جملة (يستبشرون) حال من (الذين لم يلحقوا بهم) على ان الضمير في (يستبشرون) يعود على (الذين لم يلحقوا بهم)، فيكون المعنى: (ان هؤلاء الذين لم يلحقوا بهم لا خوف عليهم ولا حزن، فهم مستبشرون بنعمة من الله وفضل)(٤).

والذي يميل اليه الباحث ان جملة (يستبشرون) توكيد لجملة (يستبشرون) الاولى

---

(١) التحرير والتنوير ٤/ ١٦٧.

(٢) بيان المعاني ٥/ ٤٢٥.

(٣) اعراب القران الكريم وبيانه ٢/ ١٠٩، وينظر اعراب القران الكريم للدعاس ١/ ١٧٣.

(٤) التفسير الوسيط للقران الكريم للطنطاوي ٢/ ٣٣٨.

ويختار التوكيد لما فيه من معنى اغوينا: التحقيق للبشارة، ودليل اخر من القران الكريم قوله تعالى: {رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا}سورة القصص(٦٣)، فكرر اغويناهم كونه استبشار عائد لانفسهم والله تعالى اعلم.

❊ ❊ ❊

## المبحث الثاني

## الخلاف بين الصفة والجمل الاخرى

اختلف العلماء في بعض الجمل ومحلها الاعرابي بين كونها صفة او حالا او استئنافا فوجدت ان كونها صفة اوجه من غيرها من الوجوه الاعرابية من جهة المعنى في قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ}سورة البقرة(١٦٥) :

قال الزجاج في معنى قوله تعالى: (يحبونهم كحب الله) أي يسووا بين هذه الاوثان وبين الله)(١)، ومن المفسرين من اضاف: بان حب المؤمنين لله، في حال الرخاء والشدة، بخلاف حب المشركين لأوثانهم؛ فانهم يتركونها في الشدة ويعبدونها في الرخاء(٢). ومنهم من ذكر بان ابن عباس والسدي قالا: (المراد بالانداد الرؤساء المتبعون، يطيعونهم في المعاصي. وجاء الضمير في يحبونهم على هذا الاصل وعلى الاول جاء ضمير الاصنام)(٣).

واختلف المعربون في جملة (يحبونهم) في كونها صفة او حالا او استئنافا ومنهم ابن عطية اذ اجاز في اعرابها وجوها عدة: احدها: بانها في موضع نصب صفة لـ(اندادا)، والثاني: في محل نصب حال من الضمير المستكن في (يتخذ)، الثالث: كونها في موضع رفع صفة لـ(من)، وهذا على ان تكون (من) نكرة)(٤).

---

(١) معاني القران واعرابه للزجاج ١/ ٢٣٧.

(٢) ينظر: الوجيز في الكتاب العزيز للواحدي ١/ ١٤٣، وزاد المسير في علم التفسير ١/ ١٣٠، وتفسير الجلالين ١/ ٣٣، وتفسير الشعراوي ٢/ ٦٩٣ .

(٣) ينظر الجامع لاحكام القران ٢/ ٢٠٣، ولباب التاويل في معاني التنزيل ١/ ١٠٠.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ٢٣٤.

وتابع ابو البقاء في مذهبه مذهب ابن عطية فيما ذهب اليه من اوجه اعرابية وكذلك ابو حيان واخرون منهم السمين الحلبي وابن عادل وابو السعود ومحمود الصافي ومحمد درويش(١).

واما ابو الفداء فذكر بان ارجاع ضمير العقلاء اليها في قوله تعالى: (يحبونهم) مبني على ارائهم الباطلة في شانها من وضعهم بما لا يوصف به الا العقلاء او الرؤساء الذين يطيعونهم ويدل عليهم قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ}سورة الجاثية(٢٣) ولذلك اجاز فيها وجها واحدا جاء به متابعا لمذهب ابن عطية في كونها في محل نصب صفة لـ(اندادا)، والمعنى: (يعظمونهم ويطيعونهم تعظيم المحبوب واطاعته كحب الله والمراد هنا التسوية في التعظيم(٢)، وذهب الالوسي على ما جاء عند ابن عطية من وجه اعرابي فيها واضاف وجها اخر في كونها استئنافا لا موضع لها من الاعراب(٣).

اما ابن عاشور فقال: (وقوله من دون الله خال من ضمير (يتخذ)، وقوله (يحبونهم) بدل من (يتخذون) بدل اشتمال، لان الاتخاذ يشتمل على المحبة والعبادة، ويجوز كونه صفة لـ(من)، ويجوز ان يكون صفة لـ(اندادا) لكنه ضعيف لان فيه ابهام الضمائر لاحتمال ان يفهم ان المحب هم الانداد يحبون الذين اتخذوهم، والاظهر ان يكون حالا من (مَن) تعظيما لحالهم في هذا الاتخاذ، وهو اتخاذ انداد سووها بالله تعالى في محبتها والاعتقاد فيها)(٤).

---

(١) ينظر: التبيان في اعراب القران ١/ ١٣٤، والبحر المحيط ٢/ ٨٤، والدر المصون ٢/ ٢٠٩، واللباب في علوم الكتاب ٣/ ١٣٥، وارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب السليم ١/ ١٨٥ .

(٢) روح البيان ١/ ٢٦٩.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢/ ٣٤.

(٤) التحرير والتنوير ٢/ ٩٠.

اما احمد الخراط فاجاز فيها وجها واحدا جاء تبعا لمذهب ابن عطية في كونها في محل نصب صفة لـ(اندادا). وكذلك الدعاس(١).

والذي يميل اليه الباحث: ان الجملة الفعلية (يحبونهم) صفة وليست حالا تبعا للقاعدة النحوية التي تقول: (الجمل بعد النكرات صفات)؛ اذ يقتضي السياق ومعنى الاية انهم يسوون بين هذه الاوثان وبين الله عز وجل في هذه المحبة، فهم اي (المشركون) يحبون الانداد كما يحب المؤمنون الله، فالجملة (يحبونهم) صفة لـ(اندادا) والله تعالى اعلم.

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: المجتبى من مشكل اعراب القران ١/ ٥٩، و اعراب القران الكريم للدعاس ١/ ٦٩.

## المبحث الثالث

## الخلاف بين العطف والجمل الاخرى

اختلف المعربون في اعراب جملة (وقدت قميصه) في قوله تعالى: {وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ} سورة يوسف(٢٥).

اشار المفسرون في معنى قوله تعالى: (وقدت قميصه) أي: انه حين هرب سيدنا يوسف عليه السلام من زليخة لمراودته على نفسها باتجاه الباب، اجتذبته من خلفه فمزقت قميصه من ورائه حتى سقط القميص، اذ ركضت خلفه تمنعه من الهروب لحبسه على نفسها، فانجى الله سبحانه وتعالى نبيه يوسف من الوقوع بالفاحشة، وهو عاصم الانبياء من الزلل والفواحش(١).

اما المعربون فنلحظ انهم قد اختلفوا في جملة (قدت) في كونها معطوفا او انها حال، ومنهم: ابو حيان اذ ذهب بانه يجوز ان تكون معطوفة على جملة ( واستبقا ) ويجوز ان تكون حالا والتقدير: (وقد جذبته من خلفه باعلى القميص من طوقه فانخرق الى اسفله)(٢).

وتابع السمين الحلبي في مذهبه مذهب ابي حيان فيما اجازه من وجه اعرابي وتابعه في ذلك ابن عادل والالوسي ومحمد درويش(٣).

والذي يميل اليه الباحث انها معطوفة لمناسبتها السياق ،اذ انهما استبقا الباب

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل ابن سليمان ٣/ ٣٣٠، وبحر العلوم ٢/ ١٨٨، والكشف والبيان عن تفسير القران ٥/ ٢١٤، والكشاف ٢/ ٤٥٨.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٦/ ٢٦٠.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ١١/ ٧٠، وروح المعاني ١٢/ ٢١٧، واعراب القران الكريم وبيانه ٤/ ٤٧٤.

فسابقته، ولما اعياها وضنت ان لا سبيل لها الى ذلك بادرته فعطفت قدها لقميصه عند الامساك به منه . فالجملة في محل عطف، والله تعالى اعلم.

❊ ❊ ❊

## المبحث الرابع

## الخلاف بين البدل والجمل الاخرى

من ذلك الخلاف في اعراب الجمل بين البدل او التوكيد او الخبر فقد اختلف المعربون في جملة (علم الانسان) التي جاءت في قوله تعالى: {عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} سورة العلق(٥) على النحو الاتي :

نوه المفسرون في معنى الاية هو: ان الله تعالى سبحانه وتعالى علم عباده ما لم يعلموا وانتقلوا بذلك من ظلمة الجهل الى نور العلم، وهذا من كمال كرمه وفضله على عباده(١). ونلحظ بان المعربين قد اختلفوا في جملة (علم الانسان) في كونها بدلا او تاكيدا او خبرا، ومنهم النيسابوري اذ قال: (يجوز ان تكون بيانا للاول أي: علمه بالقلم، كقول القائل: احسنت اليك، ملكتك الاموال، وليتك الولايات. ويحتمل ان يراد علم بالقلم وعلمه ايضا غير ذلك)(٢).

اما ابو السعود فاجاز فيها وجها واحدا في كونها بدل اشتمال من قوله تعالى: {الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ}سورة العلق(٤)، والمعنى: (علمه به وبدونه من الامور الكلية والجزئية والجلية والخفية ما لم يخطر بباله)(٣).

وتابع ابو الفداء في مذهبه ما ذهب اليه ابو السعود وكذلك الشوكاني والزحيلي ومحمد الصافي واحمد الخراط والدعاس(٤).

---

(١) ينظر: السراج المنير في الاعانة على معرفة معاني كلام الحكيم الخبير ٤/ ٥٦١، والبحر المديد في التفسير المجيد ٧/ ٣٢٨، ومراد لبيد لكشف معاني القران المجيد ٢/ ٦٤٧.

(٢) غرائب القران ورغائب الفرقان ٦/ ٥٣٠.

(٣) ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم ٩/ ١٧٨.

(٤) ينظر: روح البيان ١٠/ ٤٧٤، وفتح القدير ٥/ ٥٧١، وتفسير المنير للزحيلي ٣٠/ ٣١٤،

اما الطنطاوي فذهب تبعا لمذهب ابي السعود في كونها بدل اشتمال، واضاف بانه يجوز ان تكون خبرا عن قوله تعالى: {وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ}سورة العلق(٣)، وبينهما اعتراض . وذهب ابن عاشور في مذهبه تبعا لمذهب الطنطاوي في كونها خبرا عن جملة (وربك الاكرم) وما بينهما اعتراض(١).

اما محمد درويش فذهب بانه يجوز فيها ثلاثة اوجه: احدها انها تاكيد من (علم) الاولى، الثاني كونها لا محل لها من الاعراب على انها بدل؛ وبهذا الوجه يكون قد تابع ابا السعود، الثالث: مضى به على مذهب الطنطاوي في كونها خبرا عن قوله (وربك الاكرم)(٢).

❊ ❊ ❊

والجدول في اعراب القران الكريم ١٠/ ٥٢٩، والمجتبى من مشكل اعراب القران ٤/ ١٤٦٨، واعراب القران للدعاس ٣/ ٤٥٧.

(١) ينظر: التفسير الوسيط للقران الكريم للطنطاوي ١٥/ ٤٥٤، والتحرير والتنوير ٣٠/ ٤٤١.

(٢) ينظر: اعراب القران الكريم وبيانه ١٠/ ٥٢٩.

## المصادر والمراجع

١ – اصول النحو العربي، د. محمد خير الحلواني، جامعة تشرين – اللاذقية ١٩٧٩م.

٢ – الاصول في النحو، ابوبكر محمد بن السري بن السهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.

٣ – إعراب الجمل واشباه الجمل، د. فخر الدين قباوه، نشر دار الاصمعي – حلب، ط٣ ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٤ – إعراب القران الكريم، احمد عبيد الدعاس واحمد محمد حميدان واسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط١ ١٤٢٥هـ.

٥ – إعراب القران الكريم وبيانه، محيي الدين بن احمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الارشاد للشؤون الجامعية – حمص – سوريا، دار اليمامة – دمشق – بيروت، دار ابن كثير – دمشق – بيروت، ط٤ ١٤١٥هـ.

٦ – الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١ ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٧ – الاقتراح في علم اصول النحو، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق د. احمد سليم الحمصي، د. محمد احمد قاسم، طباعة جروس بس، ١٩٨٨م.

٨ – املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقران في جميع القران، لابي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق ابراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي –

مصر، ط١ ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

٩ - الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد الانصاري ابو البركات كمال الدين الانباري (ت٥٧٧هـ) المكتبة العصرية، ط١ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٠ - انوار التنزيل واسرار التاويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله ابن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط١ ١٤١٨هـ.

١١ - ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر ابوبكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - السعودية، ط٥ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٢ - البحر المحيط في التفسير، ابو حيان محمد بن يوسف اثير الدين الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت ١٤٢٠هـ

١٣ - البحر المديد في تفسير القران المجيد، ابو العباس احمد بن محمد بن عجيبة الحسني الانجري الفاسي الصوفي (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق احمد عبد الله القرشي رسلان والدكتور حسن عباس زكي، القاهرة ١٤١٩هـ.

١٤ - بيان المعاني، عبد القادر بن ملا حويش العاني (ت١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي - دمشق، ط١ ١٣٨٢هـ - ١٩٦٥م.

١٥ - تاريخ النحو، د. سعيد الافغاني، دار الفكر - بيروت، ١٩٦٨م.

١٦ - التبيان في إعراب القران، ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٧ - التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار

التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤هـ.

١٨ – التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة – عمان – الاردن، ط١ ٢٠٠٨م.

١٩ – تطور دراسة الجملة العربية بين النحويين والاصوليين، صالح الظالمي، مكتبة المواهب للطباعة والنشر – النجف الاشرف، ط٢ ٢٠٠٦م.

٢٠ – تفسير ابي السعود (ارشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم)، ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت.

٢١ – تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن احمد المحلي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة.

٢٢ – تفسير الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، ج١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. بن علي الشدي، دار الوطن – الرياض، ط١ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م. ج٥، ٤ من الاية ١١٤ من سورة النساء وحتى اخر سورة المائدة، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد بن سردار، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٢٣ – تفسير الشعراوي (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ) مطابع اخبار اليوم، ١٩٩٧م.

٢٤ – تفسير القران الحكيم (تفسير المنار، محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م.

٢٥ – التفسير القراني للقران (عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ))، دار الفكر العربي – القاهرة.

٢٦ – التفسير القراني للقران، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)،

دار الفكر العربي – القاهرة.

٢٧ – تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٢٨ – تفسير الماوردي (النكت والعيون)، ابو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢٩ – تفسير المراغي، احمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، ط١ ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م.

٣٠ – التفسير المظهري، المظهري محمد ثناء الله، تحقيق غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، ط١٢ ١٤١٢هـ.

٣١ – تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢ ١٤١٨هـ

٣٢ – التفسير الميسر، نخبة من اساتذة التفسير، مجمع الملك فهد، السعودية، ط٢ ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٣٣ – تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التاويل)، ابو البركات عبد الله بن احمد النسفي (ت٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، مراجعة وتقديم محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣٤ – التفسير الواضح، الحجازي محمد بن محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط١٠ ١٤١٣هـ.

٣٥ – التفسير الوسيط للزحيلي، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط١ ١٤٢٢هـ.

٣٦ – التفسير الوسيط للقران الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١.

٣٧ – التفسير الوسيط للقران الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفالجة – القاهرة ،ط١ ١٩٩٨م.

٣٨ – تفسير عبد الرزاق، ابوبكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميدي اليماني (ت٢١١هـ)، تحقيق ودراسة د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٩هـ.

٣٩ – تفسير مقاتل بن سليمان، ابو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار احياء التراث، بيروت، ط١ ١٤٢٣هـ.

٤٠ – جامع البيان في تأويل القران، محمد ابن جرير ابو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٤١ – جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني (ت١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، ط٢٨ ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٤٢ – الجامع لاحكام القران (تفسير القرطبي)، ابو عبد الله محمد بن احمد شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق احمد البردوني وابراهيم طفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط٢ ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٤٣ – الجدول في إعراب القران الكريم، محمود بن عبد الرحيم الصافي (ت١٣٧٦هـ)، دار الرشيد – دمشق – مؤسسة الايمان – بيروت، ط٤ ١٤١٨هـ.

٤٤ – الجملة الاستئنافية في القران الكريم، صكر خلف عواد الشعباني (اطروحة دكتوراه) مقدمة إلى كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠٦م.

٤٥ – الجملة العربية، مكوناتها، انواعها، تحليلها، د. محمد ابراهيم عبادة، مكتبة الادب – القاهرة، ط٢ ٢٠٠١م.

٤٦ – جمهرة اللغة، ابوبكر محمد بنالحسن بن دريد الازدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١ ١٩٩٧م.

٤٧ – حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٦٩هـ) دار صادر – بيروت.

٤٨ – حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث، د. نعمة رحيم العزاوي، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ١٩٩٥م.

٤٩ – خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، البغدادي عبد القادر بن عمر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني – القاهرة – مصر، ط٣ ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٥٠ – الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ط٤ ١٩٩٠م.

٥١ – الخلاف النحوي في القراءات القرانية، ناصر سعيد العيشي، (اطروحة دكتوراه)، كلية الاداب – الجامعة المستنصرية ٢٠٠٢م.

٥٢ – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق د.احمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق.

٥٣ – الدر المنثور في التفسير بالماثور، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر بيروت.

٥٤ – دراسات لاسلوب القران الكريم الكريم، محمد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٥٥ – الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، احمد بن الامين

الشنقيطي، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، ج٢، ٣، دار البحوث العلمية – الكويت، ط١ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م. ج٤ ٥٢ مؤسس الرسالة – بيروت – لبنان، ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٥٦ – ديوان ابو نجم العجلي، تحقيق علاء الدين اغا، النادي الادبي – الرياض، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٥٧ – ديوان المعاني، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، دار الجيل – بيروت.

٥٨ – ديوان النابغة الذبياني، صنعة ابن السكيت ابي يوسف يعقوب بن اسحاق (ت٢٤٤هـ)، تحقيق د. شكري فيصل، دار الفكر، ١٩٦٨م.

٥٩ – الرابط واثره في الترايكب في العربية، حمزة عبد الله النشرتي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة السنة السابعة عشرة العددان السابع والستون والثامن والستون – رجب – ذو الحجة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٦٠ – روح البيان، اسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي المولى ابو الفداء (ت١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت.

٦١ – روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت١٢٧٠هـ) تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤١٥هـ.

٦٢ – زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١ ١٤٢٢هـ.

٦٣ – السحر الحلال في الحكم والامثال، احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢هـ) دار الكتب العلمية –بيروت .

٦٤ – سر صناعة الاعراب، ابو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ج١، قدم له د. فتحي عبد الرحمن حجازي، حققه وعلق عليه احمد فريد احمد، المكتبة التوقيعية – مصر.

٦٥ – السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشرديني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق – القاهرة، ١٢٨٥هـ

٦٦ – سنن ابي داود، ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت.

٦٧ – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ابو عيسى (ت٢٧٩هـ) تحقيق احمد محمد شاكر (ج١ ،٢) – ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج٣) – وابراهيم عطوة عوض المدرس (ج٤ ،٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢ ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٦٨ – الشامل (معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها)، بلال جنيدي، ومحمد سعيد اسبر، دار العودة – بيروت، ط١ ١٩٨١م.

٦٩ – شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري (ت٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ط٢٠ ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٧٠ – شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة التراث – القاهرة، ١٩٩٩م.

٧١ – شرح ابيات سيبويه، ابو جعفر النحاس احمد بن محمد (ت٣٣٨هـ) تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة الغري الحديثة – النجف – العراق، ط١ ١٩٧٤م.

٧٢ – شرح ابيات سيبويه، السيرافي ابو محمد بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله

بن المزبان (ت٣٦٨هـ)، تحقيق د. علي الريح هاشم، راجعه طه عبد الرؤوف سعد، الفالجة الجديدة – مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٧٣ – شرح الاشموني على الفية ابن مالك، علي بن محمد نور الدين الاشموني الشافعي (ت٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٧٤ – شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني ابو عبد الله اجمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق عبد المنعم احمد هريدي، جامعة ام القرى مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية – مكة المكرمة، ط١.

٧٥ – شرح شواهد مغني اللبيب، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمود بن التلاميذ التركيزي الشنقيطي، دار النهضة العربية – دمشق، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م – بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٧٦ – شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف جمال الدين ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – القاهرة، ط١١ ١٣٨٣هـ.

٧٧ – الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابو الحسين احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) حققه وقدم له مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ١٩٦٣م.

٧٨ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٧٩ – العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر – بغداد ١٩٨٢م.

٨٠ – غرائب القران ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن ابن محمد القمي

النيسابوري (ت٨٥٠هـ)، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤١٦هـ

٨١ – فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، ط١ ١٤١٤هـ.

٨٢ – في ضلال القران، سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت – القاهرة، ط١٧ ١٤١٢هـ.

٨٣ – الكتاب، ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣ ١٩٨٨.

٨٤ – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ابو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٨٥ – لباب التاويل في معاني لتنزيل، علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، تحقيق وتصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١ ١٤١٥هـ

٨٦ – اللباب في علوم الكتاب، ابو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٨٧ – لسان العرب، محمد مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ ١٤١٤هـ.

٨٨ – المجتبى من مشكل إعراب القران، د. احمد بن محمد الخراط ابو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٨٩ – محاسن التاويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية –

بيروت، ط١ ١٤١٨١هـ.

٩٠ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ١٤٢٢هـ.

٩١ - مختصر ابن كثير، محمد علي الصابوني، دار القران الكريم - بيروت - لبنان، ط٧ ١٤٠٢٧هـ - ١٩٨١م.

٩٢ - مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن احمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١ ١٤١٦هـ.

٩٣ - مختصر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ)، مكتبة الرشد، ط١ ١٢٧هـ.

٩٤ - مدرسة البصرة النحوية، نشاتها وتطورها، عبد الرحمن السيد، مطابع سجل العرب - مصر، ط١ ١٩٦٨م.

٩٥ - مراح لبيد لكشف معنى القران المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي (ت١٣١٦هـ)، تحقيق محمد امين الصناوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ١٤١٧هـ.

٩٦ - المزهر في علوم اللغة وانواعها، عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٩٧ - مسائل الخلاف النحوية بين علماء البصرة حتى نهاية القرن الثالث للهجرة، كريم سليمان احمد (رسالة ماجستير) جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.

٩٨ - مسائل خلافية في النحو العربي، ابو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) تحقيق الدكتور محمد خير الحلواني، مكتبة الشهباء - حلب.

٩٩ – مسند ابي داود الطيالسي، ابو داود سليمان بن داود الجارود الطيالسي البصري (ت٢٠٤هـ)، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر مصر، ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٠٠ – مسند الامام احمد بن حنبل، ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الارناؤوط، عادل مرشد واخرون، اشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

١٠١ – المطالع السعيدة في شرح الفريدة، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق نبهان يس حسين، دار الرسالة – بغداد، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

١٠٢ – معالم التنزيل في القران (تفسير البغوي)، محيي السنة ابو محمد الحسين ابن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١ ١٤١٠هـ

١٠٣ – معاني القران للفراء، ابو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق احمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح اسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتاليف والترجمة – مصر، ط١.

١٠٤ – معاني القران واعرابه، ابراهيم ابن السري ابو اسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٠٥ – معين الطلاب في قواعد النحو والاعراب، محمد علي عفش، دار الشرق العربي – بيروت – لبنان، ط٦ ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٠٦ – مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، عبد الله بن يوسف بن احمد ابو محمد جمال الدين ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦ ١٩٨٥م.

١٠٧ – مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن

الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) دار احياء التراث العربي – بيروت، ط٣ ١٤٢٠هـ.

١٠٨ – المفصل في صنعة الاعراب، الزمخشري (ت٥٥٨هـ)، قدم له د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٠٩ – مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١١٠ – المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق د. كاظم بحر الدين، المطبعة الوطنية – عمان – وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد ١٩٨٢م.

١١١ – المقتضب، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت ١٩٦٣م.

١١٢ – من اسرار الجمل الاستئنافية، ايمن عبد الرزاق الشوّا، دار الفوثاني للدراسات القرانية – دمشق – سوريا، ط١ ٢٠٠٦م.

١١٣ – موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب، خالد عبد الله بن ابي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥هـ)، تحقيق عبد الكريم مجاهد، الرسالة – بيروت، ط١ ١٤١٥هـ – ١٩٩٦م.

١١٤ – النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، د. مهدي المخزومي، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده بمصر، ط١ ١٩٦٦م.

١١٥ – النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢ ٢٠٠٥م.

١١٦ – نحو المعاني، د. احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١١٧ – النحو الواضح في علم العربية، الزبيدي ابوبكر محمد بن الحسن (ت٣٧٩هـ)، تحقيق د. امين علي السيد، دار المعارف – مصر، ١٩٧٥م.

١١٨ – النحو الوافي، عباس حسن (ت١٣٩٨ هـ)، دار المعارف، ط١٥ .

١١٩ – نشأة الخلاف في النحو العربي، مصطفى السقا (مجلة مجمع اللغة العربية)، القاهرة، ج١٠ ١٩٥٨م.

١٢٠ – نظم الدرر في تناسب الايات والسور، ابراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) دار الكتاب الاسلامي، القاهرة.

١٢١ – نهاية الارب في فنون الادب، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ،ط١ ١٤٢٣هـ.

١٢٢ – الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو الحسن علي ابن احمد الواحد النيسابوري (ت٤٦٨هـ) تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، ط١ ١٤١٥هـ.

Grammatical Differences in parsing the Arabic Sentences

Conclusion and Recommendations

1- Arabic language is the language of expansion and m the Arabic language has rules،dernity. At the same time and origins which is so important to be strict to since we are dealing with the language of The Glorious Quran.

Different syntax shows us that there is a close relationship especially in the cases of Parsing that we are ،with expansion discussing in this study.

2- The Quranic recitation has an important role in this di pute. It has an important role in the emergence of the sy tactic disputes that lead to the Quranic inimitabitilty.

3The differences in parsing the sentences expressed in the Quran according to the meaning that are understood by the interpreter.

4- The disagreement in parsing the sentences came out with three ways :

a- Difference in two ways of parsing the sentences.

b- Difference in three ways of parsing the sentences.

c- Difference in more than three ways of parsing the se tences.

d- The context of the Quran differs according to the diffe

.ence of parsing

Reasons for these differences among the grammarians back to the following reasons:

a– Varying the scientific competence.

b– Set the Grammatical World.

c– Bigotry to the doctrine.

5– In prose and poetry we can say that there are differences but in Quran all options are،in the parsing the sentence possible to describe the meaning.

6– The reason for the difference in parsing the Quranic se – tences back to the mentality of interpreter and his trend of religious beliefs that serve his dogma.

7– Grammarians and commentators disagreed in parsing such as par –،the sentences in the Quran in several aspects ing sentences as adverb which includes the following cases: pred –،adjective and conjunctive ، assertiveness،resumption etc.، substitute،cate

والـذي يميل اليه الباحث: ان جملة (علم الانسـان) بـدل وجاء هذا الميل نتيجة لما ذهب اليه اكثر المعربين والمفسرين ومناسبة الوجه للمعنى وسياق الاية.

والله تعالى اعلم.

## الخاتمة والاستنتاجات

١ – اللغة العربية لغة الاتساع والتوسع وهذا يقودنا الى حقيقة مفادها :انه باب له اصوله وثوابته في لغتنا العربية الجميلة لا سيما نحن مع كتاب الله الخالد الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)(فصلت٤٢)

ونحن بدورنا في دراستنا موضع الخلاف النحوي تبين لنا ان له علاقة وطيدة بالتوسع، ولا سيما التوسع في الحالات الاعرابية التي نحن بصددها، وما قولنا: الجملة بين الحال والاستئناف او الجملة بين الوصفية والحالية عنا ببعيد.

٢ – ان للقراءات القرانية دورا هاما في نوع هذا الخلاف، ومما لايختلف فيه اثنان انها لغات فصيحة، ومن هذا فأن لها اثرا في نشوء جملة من الخلاف النحوي، والذي يؤي بدوره الى الاعجاز القراني الرصين.

٣ – تعدد الاوجه الاعرابية في القران الكريم تبعا للمعنى الذي يفهمه المفسر.

٤ – الخلاف في اعراب الجمل جاء عند المعربين على ثلاثة انواع:

أ – الخلاف في وجهين اعرابيين.

ب – الخلاف في ثلاثة اوجه اعرابية .

ج – الخلاف ف ي اكثر من ثلاثة اوجه اعرابية

هـ – يختلف المعنى في السياق القراني باختلاف الاعراب، إذ يوجه المعرب المعنى بحسب الاعراب .

**وجد ان اسباب الاختلاف بين النحاة في الغالب تعود الى الامور الاتية:**

أ – تفاوت المقدرة العلمية

ب – ضبط الصناعة النحوية

ج– التعصب الى المذهب .

٥ – في النثر والشعر يمكن ان نقول في اعراب جملة فيها خلاف، هذا الوجه صحيح والاخر خطأ، اما في القران الكريم فكل الاوجه جائزة لاحتمال المعنى، ولا يجوز ان نخي احد الاعرابات الا ان كان يخالف العقيدة

٦ – ان سبب الاختلاف في الاعراب ناجم عن عقلية المعرب او المفسر واتجاهه الديني بما يخدم عقيدته .

٧ – اختلف النحاة والمفسرون في اعراب الجمل في القران الكريم على عدة اوجه، فمنها ما يفضل ان تعرب حالا وجاء معها عدة وجوه اعرابية كالاستئناف والصفة والخبر والمفعول به، ومنها ما بفضل ان تعرب استئنافا وجاء معها عدة وجوه اعرابية كالحال والصفة والخبر، ومنها ما يفضل ان تعرب توكيدا وجاء معها عدة وجوه اعرابية كالحال والاستئناف والخبر والبدل، ومنها ما يفضل ان تعرب صفة وجاء معها عدة وجوه اعرابية كالحال والاستئناف والخبر و المفعول به. زمنها ما يفضل ان تعرب عطفا وجاء معها عدة وجوه اعرابية كالحال او الخبر ومنها مايفضل ان تعرب بدلا وجاء معها عدة وجوه اعرابية كالحال و الاستئناف والاعتراض او التوكيد.

❊ ❊ ❊